

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدينة
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علوم الإعلام والاتصال

عنوان المذكرة:

□ تأثير الفضائيات العربية على سلوك المراهقين
-دراسة حالة قناة MBC ACTION-

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال
تخصص اتصال وعلاقات عامة

إشراف الأستاذة:

-ولد محي الدين نبيل

- إعداد الطالبتين:

- نصيرة زنايني

صايفي خديجة.

السنة الجامعية 2010/2009

كن في الحياة كطائر سبيل
واترك وراءك كل أثر جميل
فما نحن في الدنيا إلا ضيوف
وما على الضيف إلا الرحيل



الإهداء

إلى أغلى الناس على قلبي

إلى كل من علمني حرفاً في دربي

إلى كل شخص ساندني وأزرنني في مسيرتي الدراسية

إلى كل من عرفني وأحبني

إلى كل من يعرف قيمة العلم ويحبه

إلى كل طالب علم يعرف ما يريد أن يكون عليه وكيف يكون ومتى
يكون

إلى كل هؤلاء أهدي بداية طريقي إلى المستقبل

صايفي

الإهداء

إلى اللذان أنارا دربي بالنصح و التوجيه والإرشاد : "يا بنيتي العلم نضج و وعي ورشاد وليس قبح وزبح وفساد"

أي الغالسين أبي وأمي ، أطل الله عمركما

إلى سندي في الحياة، أخي العزيز و زوجته

إلى اعز ما املك في الوجود، أخواتي و أزواجهم

إلى اللواتي عشت معهن أربع سنوات لا تنسى وقاسمنني أفراحي وأحزاني : "بديعة، سلمى، فتيحة، خديجة"

إلى من تقاسمت معي عناء هذا العمل "خديجة صايفي" وعائلتها الكريمة

إلى كل العائلة اهديهم ثمرة عملي

نصيرة

المقدمة

إن التقدم التكنولوجي الهائل الذي أحرزته وسائل الاتصال، منذ اختراع آلة الطباعة في القرن 15 وحتى المرحلة الراهنة، كان له

انعكاسات عميقة في اتساع وسائل الاتصال من حيث الكم والنوع ووصولها إلى مجموعات سكانية متنوعة، تزايدت أعدادها بصورة

ملحوظة خلال ربع القرن الأخير، وقد امتدت وسائل الاتصال الجماهيري إلى المناطق النائية في العالم، ولم تعد حكرًا على سكان المدن

والعواصم، مما أدى إلى حدوث تحول أساسي في طبيعة الوظائف والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام، لاسيما التلفزيون مع تزايد تأثيره

في دول العالم الثالث، والذي حمل معه تغييرات اجتماعية وثقافية متنوعة، لا تزال في حاجة إلى استكشاف وتقييم لأبعادها المختلفة، خاصة

إذا علمنا أن إنتاج البرامج الإذاعية بالنسبة للدول النامية، يعد عملاً باهظ التكاليف، كما أن للدول النامية اهتمامات أولويات أخرى أشد إلحاحاً

، ولهذا تمتلئ شاشات التلفزيون ولعدة ساعات ببرامج مستوردة، صنعت أساساً للمشاهدين في الدول المتقدمة، وتشغل هذه البرامج

المستوردة أكثر من نصف الإرسال في كثير من دول العالم الثالث.

وفي مجال التلفزيون بالذات أكثر من غيره، تزداد المخاوف من الغزو الثقافي، والتهديد الموجه ضد الثقافات الوطنية في العالم

الثالث، ومما يجدر الإشارة إليه أن أغلبية البرامج المستوردة، برامج أمريكية أو فرنسية أو انجليزية، وقد ساهمت الشركات الغير الوطنية

بتزايد هذه الأنشطة الإعلامية والثقافية، وذلك كأحزمة ناقلة، يتم من خلالها الترويج لقيم اجتماعية وثقافية لبلدان أخرى، مما يؤدي إلى فقدان الخصائص المميزة لثقافات الشعوب التي تتعرض لهذه التأثيرات.

وتنمو أنشطة هذه الشركات في مجالات توريد البنى الأساسية للاتصال، وتبادل الأنباء، والبرامج الجاهزة لأغراض تعليمية، وأفلام

سينمائية وغير ذلك، كما تمارس هذه الشركات تأثيرات سلبية من خلال تكريس التبعية الثقافية، من جانب الدول النامية بالنسبة للدول

الرأسمالية المتقدمة، وهذا بما تبثه من مضامين إعلامية وثقافية في الصحف ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية خاصة.

ويبدو هذا بشكل واضح في ازدياد حجم المواد التلفزيونية المستوردة في الوطن العربي، وهي تتضمن برامج روائية قصيرة،

مسلسلات طويلة.... الخ، والواقع أن هناك عددا محدودا من الشركات التلفزيونية الدولية التي تقوم بإمداد معظم دول العالم الثالث بالبرامج

الإخبارية والبرامج الترفيهية، بحيث أن جميع المؤسسات التلفزيونية العربية تعتمد عليها اعتمادا كبيرا، بحجة أن ما تنتجه محليا غالبا ما

يكون أقل جودة مما تعرضه من مواد مستوردة في البرنامج اليومي لها.

وثمة مشكلات تطرحها كميات برامج الأنباء والأفلام والبرامج التسجيلية التي تستوردها الدول العربية، ويتم بواسطتها ترسيخ

صورة الحياة الاستهلاكي في الدول الرأسمالية المتقدمة، كما تتعرض مقومات الشخصية العربية والثقافة الوطنية للتشويه والمسح

والاغتراب الحاد..... الخ.

وحتى نوضح ونحدد معالم هذا الموضوع قسمناه إلى بابان الأول نظري والثاني عملي. الباب النظري يحتوى على خمس فصول.

الفصل الأول من الباب النظري في هذه الدراسة خصصناه لحدود الدراسة، حيث حددنا فيه الإشكالية المطروحة، وصياغة الفرضيات المتوقعة، ثم أبرزنا الأسباب التي دفعتنا للاهتمام بهذا الموضوع.

الفصل الثاني من نفس الباب خصصناه لتحديد المفاهيم، وحاولنا فيه جمع أبرز المفاهيم التي تتعلق بالدراسة، من مفهوم التأثير والفضائيات، مروراً بمفهوم الأقمار الصناعية التلفزيونية، إضافة لتطرقنا لمفهوم المراهقة.

الفصل الثالث من نفس الباب خصصناه للفضائيات العربية والثقافة الجماهيرية المنتجة عنها، حيث قمنا بالتطرق لخلفية هذه الأقمار، من حيث الظهور، التطور، وما ترسب عنها من تأثيرات على المجتمعات ألا وهو الثقافة الجماهيرية.

الفصل الرابع من نفس الباب ركزنا فيه على المراهق، والسلوك الإنساني، من خلال تحديد مرحلة المراهقة، وأنواعها، ثم قمنا بالتطرق إلى السلوك الإنساني من حيث الأنواع، أبعاده، وعن دوافع هذا السلوك الشعورية والغير شعورية، ومحاولة تفسير هذه الدوافع.

الفصل الخامس من نفس الباب وهو الفصل الأخير تطرقنا فيه إلى نظريات التأثير التي درست تأثير وسائل الإعلام على السلوك،

ومظاهر هذا التأثير على المراهق، من خلال أهم النظريات التي درسته، منها نظرية القذيفة السحرية، نظرية التأثير الانتقائي، نظرية الاختلافات الفردية وغيرها، إضافة إلى التأثير الذي تتركه هذه الفضائيات على المراهق، من الجانب الأخلاقي، السلوكي وغيرها وكونها سبباً في انحراف المراهقين.

-ج-

الباب الثاني من هذه الدراسة خصصناه للبحث الميداني، حيث يحتوى على فصل حددنا فيه منهج البحث، وعلى فصل آخر خصصناه لعرض النتائج وتحليلها ومناقشتها.

خصصنا في الفصل السادس وهو تحديد منهج الدراسة، للتعريف بالمنهج المتبع، ووصف عينة البحث، وكذا أدوات الدراسة والبحث الميداني.

قمنا في الفصل السابع بإعطاء لمحة عن قناة mbc action ، وبعدها قمنا بعرض النتائج مع تحليلاتها، وأثبتنا صحة أو خطأ فرضياتنا، الموضوع في الفصل الأول من الباب الأول للمذكرة.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره فإن هته الدراسة تحتوى على قائمة المراجع، والملاحق المستعان بها في الدراسة، المتمثلة في صورة الاستبيان المستخدم.

الباب الأول :

الكتاب الثاني

الفصل الأول :
٧٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧

الحقوق والواجبات
٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧

الفصل الأول: حدود الدراسة

I: الإشكالية

لقد انتشرت الفضائيات العربية وصارت جزءا من السياسة، ومن الحياة الناس، وتشكل آراءهم وأفكارهم، ومواقفهم، بعد أن كانت وسائل الإعلام الثقيلة حكرا على الدولة. وهذه الفضائيات ورغم تنوعها أصبحت لا تخدم قضايا الأمة العربية، وهذا حسب الدكتور معوض محمد وهو أستاذ الإعلام بجامعة الكويت، فهي تميل إلى التسطيح والإثارة، وغياب الحوار الهادف والعلمي واحتوائها على مشاهد العنف والجريمة، وهذا ما يؤكد الباحث الأمريكي "رويل هيوسمان Rowell Fluesman" وهو أستاذ في جامعة شيكاغو الأمريكية على لسان "معتز محي الدين عبد الحميد" في موقع جريدة "الصباح اليومية العراقية" حين كتب يقول "كلما أمعن الشباب وانكبوا على مشاهدة المزيد من الأفلام الجنسية، وأفلام العنف، فهي بالنسبة لهم الفردوس". (www.alsabaah.com)

وحسب الدراسة التي أجراها عالم الاجتماع الأمريكي "كونيل" عام 1978 " حسب نفس المصدر برهن فيها عن

وجود علاقة بين مواد برامج التلفزيون ومواقف الأطفال والشباب، بمعنى أن تأثير وسائل الإعلام يكاد يكون نافذا، لهذا

يطالب هذا الباحث بضرورة الضغط على وسائل الإعلام للتقليل من تلك المواد المثيرة للغرائز، والعدوان، والانفلات

الاجتماعي، ويحدد الباحث رينيه كونغ كيفية تأثير التلفاز بما يلي "إن التلفاز يفسح ظاهريا فرصة التعرف من خلال البرامج

والمسلسلات، على عالم خارجي متنوع وساحر، لكن المشكلة تكمن في معرفة ما إذا كان بالإمكان التخلص من الآثار التي

تتولد من خلال عرض البرامج التلفزيونية، المثيرة للغاية لخيال الأطفال والشباب وطغيانها".

(www.alsabaah.com)

و يضيف "معتز محي الدين عبد الحميد" أن الباحث الفرنسي "مارك أوجيه" يشير إلى المخاطر الناتجة عن التقدم الرهيب في مجال البث الفضائي،المباشر للصور والأفلام،المصورة من واقع الأحداث مباشرة،والذي تسيطر عليه وكالات أمريكية ضخمة،وهو ما أطلق عليه تسمية "غزو الصور" الذي أصبح يغطي الأرض كلها،ولو بنسب ومقادير مختلفة ومتفاوتة،فهو غزو يشنه نمط جديد من الخيال، الذي يعصف اليوم بالحياة الاجتماعية، يصيبها بالعدوى، ويخترقها إلى حد أنه يجعلنا نشك فيها،في واقعها، وفي معناها.

(www.alsabaah.com)

وقد أثبتت دراسة علمية حديثة وهذا حسب "اعتدال مجبري"(2005) "أن نسبة 69% من الجمهور العربي يشاهدون الفضائيات لمدة 4 ساعات يوميا. وأن 31% منهم يشاهدونها لمدة 3 ساعات يوميا. و 15% لمدة ساعة واحدة يوميا. وقد نما عدد مقتنى أطباق البث 12% سنويا".

وحسبها أيضا انه "وعلى الرغم مما تواجه هذه الفضائيات من انتقادات ، وما يعاب عليها من ثغرات وسلبيات،تحتل الفضائيات العربية مساحة هامة في حياة المواطن العربي،فمعدل مشاهدة الطفل العربي يصل إلى اعلي مستوياته في المراحل الأولى من المراهقة،ليفوق ثلاث ساعات يوميا،وإذا عرفنا أن المراهقين من فئة { 15-19 سنة}،في منطقتنا العربية بلغ سنة 2000 ما يزيد عن 31مليون شخص،أي ما يشكل نسبة 11% من مجموع سكان المنطقة،وهذا حسب الأستاذة اعتدال مجبري(أستاذة في مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث بتونس)، وتقول أن فترة المراهقة هي فترة بناء ثقافي واجتماعي،وأن مختلف الأدوار المستقبلية للمرأة والرجل،تصنع اليوم فيما يخرس في عقول المراهقات والمراهقين،وما يتاح أمامهم من فرص وإمكانيات.

ومع تنامي عدد القنوات الفضائية العربية وامتداد ساعات البث التلفزيوني، شهدت البرامج تنوعا، بغض النظر عن محتواها، وأفرزت محاولة التفرد، واستقطاب أكبر عدد ممكن من الجماهير العربية عامة، والشبابية خاصة، إلى اللجوء إلى بث برامج مشروعة، وغير مشروعة، دون النظر إلى التأثيرات التي ستكون على الجمهور العربي وبالأخص شبابه ومراهقيه". ص (591) وهنا نجد أنفسنا أمام مشكلة تطرح نفسها هي:

إلى أي مدى تؤثر الفضائيات العربية على المراهق العربي؟ وكيف لهذه التأثيرات أن تغير في سلوك المراهق وثقافته؟.

ومن أجل إمطة اللثام عن هذه المشكلة نطرح مجموعة من التساؤلات التي تساعدنا في ذلك وهي:

(1) هل يهتم المراهق بالفضائيات العربية؟ وهل هناك تأثير للحجم الساعي؟

(2) كيف تؤثر هذه الفضائيات على هذا المراهق من خلال سلوكه؟

II: الفرضيات

الفرضية العامة:

كلما ازداد الحجم الساعي لمشاهدة المراهق للفضائيات العربية، زاد تعلقا بها، وبالتالي أثرت على سلوكه.

الفرضية الجزئية الأولى:

توجد علاقة ما، بين توقيت مشاهدة المراهق للفضائيات، وتأثيرها عليه.

الفرضية الجزئية الثانية:

توجد علاقة ما، بين الحجم الساعي لفترة المشاهدة لدى المراهق وتعلقه بالفضائيات.

الفرضية الجزئية الثالثة:

توجد علاقة بين ما تبثه الفضائيات العربية، وبعض السلوكات التي تظهر على المراهق.

III: أسباب اختيار الموضوع

أسباب موضوعية:

1. الأثر الواضح للقنوات الفضائية في المجتمع، واختراقها لكافة طبقاته.
2. حداثة الموضوع، باعتبار أن علوم الإعلام و الاتصال حديثة النشأة، وظهرت مع التطور التكنولوجي، واحتلال التقنية حيزا هاما في حياة المراهق.

3. خطورة الفضائيات العربية، وما تبثه من مضامين، على المجتمع العربي والمراهق،
4. انتشار الأطباق الفضائية في كافة مجتمعاتنا العربية، فنادرا ما يخلو بيت منها على تنوعها.

IV: أهداف الدراسة: نرمي من خلال هذه الدراسة إلى:

- 1) معرفة مدى تأثير الفضائيات العربية على المراهق.
- 2) دراسة وتحليل أهم التغيرات الحاصلة على المجتمع العربي عامة، والمراهقين منه خاصة.
- 3) الوقوف على أهم البرامج المؤثرة على شخصية المراهق.
- 4) التعرف على حجم التأثير الذي أحدثه استخدام الفضائيات.

V: أهمية الدراسة: وتكمن أهمية هذه الدراسة في:

- 1) هناك مجموعة من الظواهر التي برزت في مجتمعاتنا العربية، والتي كان أحد أسبابها التلفزيون.
- 2) الكشف عن العلاقة الموجودة بين الفضائيات العربية وما تبثه، وسلوكات المراهق.
- 3) معرفة المركز الهام الذي يحتله المراهق في النسيج الاجتماعي، والذي يتأثر به ويؤثر فيه.

الفصل الثاني :

في كتاب المفاخر

الفصل الثاني: تحديد المفاهيم:

I- مفهوم التأثير:

لغة: مشتقة من الأثر حسب قاموس :المنجد في اللغة والأدب والعلوم(1956). اثر فيه أي ترك في أثرا، وتأثر منه و به أي حصل فيه اثر منه.ص(53)

ويمكن تعريف التأثير بشكل عام حسيب "محمد منير" (2004) بأنه" بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد،فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها،وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة،وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة،أو يعدل اتجاهاته القديمة،وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة،أو يعدل سلوكه السابق.هناك مستويات عديدة للتأثير،ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات،إلى حدوث تغيير على تلك الاتجاهات،ثم في النهاية إقدام الفرد علي سلوك علني".ص(114)

II-مفهوم الفضائيات:

حسب" هناء السيد"(2005) هي" محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية،لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال،حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى،عبر أجهزة استقبال والنقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي،تلك الأجهزة التي تقوم بمعالجة هذه البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون".ص(37)

III-مفهوم الأقمار الصناعية:

القمر الصناعي بصفة عامة حسب "ما ورد في بحث منشور على موقع طلاب الجزائر " هو "عبارة عن جسم دوار، يطلق من قاعدة أرضية نحو الفضاء، ليدور في مداره المخصص له، والمبرمج عليه، بسرعة معينة. مزود بمحطات استقبال وإرسال، وعدد من أجهزة التسجيل، التي تلتقط البرامج الموجهة للقمر، وتعيد إرسالها في الوقت ذاته بطريقة تلقائية". (www.etudiantdz.com)

✓ 5 -

IV.- مفهوم الأقمار الصناعية التلفزيونية:

وحسب "نفس المصدر السابق" فإن "هذه الأقمار تقوم بإرسال الإشارات الواردة إليها، من المحطات الأرضية، وفق موجات وترددات معينة، ثم تقوم بتكبيرها وتقويمها، ومن ثم إعادة إرسالها مرة أخرى إلى الأرض، إما لمنطقة عامة (تغطية شاملة) أو لرقعة محدودة (تغطية مركزية) حيث تستقبلها محطة أرضية، بواسطة هوائيات على شكل أطباق. يضم القمر الصناعي التلفزيوني عددا من القنوات التي تسمى قناة قمرية، تطلق من خلالها الإشارات التلفزيونية". (www.etudiantdz.com)

V.- مفهوم الاغتراب:

هو حسب ما ورد على لسان "أسامة عبد الرزاق الشحمان" في موقع مجلة "معايير الالكترونية" "الحالة السيكو اجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريبا وبعيدا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي".

وقد استخدم هذا المصطلح بدلالات مختلفة، وهذا عائد إلى المنطلق الذي تتحدد من زاوية النظر، الديني، الفلسفي، النفسي أو الاجتماعي.

I. الجانب الديني: الاغتراب من وجهة النظر الدينية يظهر في أن الأديان الثلاثة الكبرى:

(الإسلام، النصرانية، اليهودية) تلتقي على مفهوم أساسي واحد للاغتراب وهو الانفصال على الله، وانفصال الإنسان عن الطبيعة-الملذات، الشهوات-وانفصال الإنسان المؤمن عن الإنسان الغير مؤمن. والمفهوم الديني للاغتراب عن الآخر وعن الطبيعة ينطوي على انه ظاهرة حتمية في الوجود الإنساني، وحياة الإنسان على الأرض ما هي إلا غربة عن وطنه الأسمى.

II. الجانب النفسي والاجتماعي: كان يدور مفهوم الاغتراب حول إطار العزلة واللاجدوى، وانعدام المغزى الذي يشكل نمطا من التجربة، يعيش الإنسان فيه كشيء غريب، ويصبح غريبا حتى عن نفسه.

والمقصود بالاغتراب عن النفس هو افتقاد المغزى الذاتي والجوهرى، للعمل الذي يؤديه الإنسان، وما يصاحبه من شعور بالفخر والرضا.

(www.maaber.org)

✓ 6 -

والاغتراب حسب "حازم خيرى" (2006) "تنازل الإنسان عن حقه الطبيعي في امتلاك ثقافة حرة متطورة، إراحة لذاته، وإرضاء للمجتمع". ص(20)

VI- مفهوم الغزو الثقافي:

و حسب ما جاء في "موقع النور الالكترونى" إن الغزو الثقافي هو أن تشن قوة سياسية أو اقتصادية، حربا على المبادئ الثقافية لشعب من الشعوب، لتنفيذ أهدافها الخاصة، والتحكم بمصير ذلك الشعب، الهدف من الهجوم هو اجتثاث الثقافة الوطنية، والقضاء عليها.

(www.nooralnoor.net)

VII. مفهوم الثقافة:

I-الثقافة ككلمة: حسب "أمين سعيد" (2003) انه "كانت كلمة الثقافة الفرنسية تعني في القرون الوسطى، الطقوس الدينية. وأصبحت تعبر عن فلاحه الأرض في القرن السابع عشر. وفي القرن الثامن عشر كانت تعبر عن التكوين الفكري عموما، وعن التقدم الفكري للشخص خاصة، وعما يتطلب ذلك من عمل، وعما يتيح عنه من تطبيقات. وهذا هو المعنى الموجود في المعاجم الكلاسيكية".

" وانتقلت الكلمة إلى الألمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، واكتسبت مضمونا جماعيا، حيث أصبحت تدل على التقدم الفكري الذي يتحصل عليه الشخص أو المجموعات الإنسانية بصفة عامة. واكتسبت كلمة ثقافة هذا المضمون في ألمانيا موازاة لتصور عام لتاريخ البشرية، اعتبرت فيه درجات التقدم الفكري معيارا أساسيا للتمييز مراحل تطورهم، أما الجانب المادي في حياة الأشخاص والمجتمعات فقد قررت اللغة الألمانية كلمة حضارة". ص(16)

II- الثقافة بمفهومها الانتروبولوجي : حسب "عاطف وصفي" (1975) أن "أول تعريف هو من اقترحه "تايلور" في كتابه "الثقافة البدائية" والذي عرف فيه الثقافة على أنها "ذاك المركب الذي يشمل المعارف ،والمعتقدات،والقانون والخلق،والعرف،وغيرها مت القدرات التي يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في مجتمع ما".

✓ 7 -

" ويعد هذا التعريف من التعاريف التي سادت لمدة طويلة،من نهاية القرن التاسع عشر والى منتصف القرن العشرين".ص(31)

III- الثقافة من المفهوم السوسيولوجي لها: حسب "أمين سعيد"(2003)"الثقافة هي سمة الإنتاج البشري للفاعل الاجتماعي،وهي مزودة اجتماعيا بأنماط قادرة على مواجهة حاجات بيولوجية والاجتماعية،كام أنها تراكمية،وذلك يتضح في انتقالها من جيل إلى جيل في أي مجتمع من المجتمعات".ص(21)

وحسب "عبد الغني عماد"(2006) أنها "تحليل لطبيعة العلاقة الموجودة بين أنماط الإنتاج الفكري ومعطيات بنية اجتماعية، وتحديد وظائف هذا الإنتاج في المجتمعات ذات التركيب الطبقي.

هذا التعريف يتضمن الاعتبار التالية:

- 1-إن الحديث عن أنماط الإنتاج الفكري يعني أن التجانس الثقافي غير قائم سوسيولوجيا.
- 2-إن الحديث عن طبيعة المجتمعات ليس حصرا بقدر ما هو تأكيد لاعتبار الإنتاج الفكري، تعبير عن المرحلة معينة من التمايز بين أصناف الاجتماعية الاقتصادية.

3-ليس المهم إثبات العلاقة بين الإنتاج الفكري والواقع الاجتماعي، بقدر ما هو تحليل أشكال هذه العلاقة في مرحلة معينة لمجتمع معين.

4-لا يكفي تحديد الكيفية التي تحول بها الإنتاج الفكري -القصة أو المسرح مثلا- معطيات الواقع، بل لا بد من إبراز الوظيفة الاجتماعية

السياسية لهذا الإنتاج".ص(81)

VIII.. مفهوم الثقافة الجماهيرية:

تشير الثقافة الجماهيرية وحسب "محمد منير حجاب" (2004) إلى الثقافة المميزة للمجتمع الجماهيري، الذي يصاحب المدنية الحضرية والصناعية الحديثة، ولكنها توجد أيضا وبدرجات متفاوتة، في المجتمعات التي لا تزال في طريقها إلى التصنيع، ويتخذ وصف الثقافة الجماهيرية، وتفسيرها، صورا متعددة، ولكن المهم أن الجماهير تستهلك وتستمتع بثقافة تختلف اختلافا جوهريا عن الثقافة التي كانت محل استمتاع عناصر الصفوة في البناء الاجتماعي، والاختلاف هنا يمتد إلى المضمون والكيف معا، لأن عناصر أو موضوعات الثقافة

✓ 8 -

الجماهيرية تُنقل و تُنشر من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة، كما أنها تتأثر في نواح هامة منها، بالقدرة على تسويقها، وكذلك بحجم السوق الذي يستهلكها، ويستمتع بها. ص (62)
IX- مفهوم المراهقة:

التعريف اللغوي:

حسب "مريم سليم" (2002) المراهقة لغة تعنى "النمو والاقتراب، في حين نقول راهق الغلام فهو مراهق أي أنه قارب الاحتلام، والحلم هو القدرة على الإنجاب.

أما مصطلح المراهقة في اللغة الأجنبية adolescence يشتق من الكلمة اللاتينية adolescentia والفعل معناه كبر. والمراهقة هي المرحلة التي ينتقل فيها الكائن البشري من الطفولة إلى الرشد، بحسب معجم Littré .

"أي أن المراهقة هي الانتقال من الاتكالية على الأهل إلى الاعتماد على الذات في بعض الجوانب والحاجات الأساسية مثل النوم الأكل..... الخ". ص (375)

التعريف الاصطلاحي: حسب "عبد الله عثمانية" في مقال منشور على موقع "مكتوب بلوك" أن المراهقة في علم النفس "الاقتراب من

النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي". ولكنه ليس النضج نفسه لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والاجتماعي،

ولكنه لا يصل إلى مرحلة إكمال النضج إلا بعد سنوات. (guelma.maktoobblog.com)

التعريف الفسيولوجي: يعني مصطلح "مراهقة" حسب "روبرت واطسون وآخرون" (2004) حالة تحول إلى بالغ، حيث تظهر التغيرات الجسدية. وتمكن الوظيفة الفسيولوجية كل فرد من أخذ الشكل والوظيفة لجنسه، حيث نجد بروز وتضخم الثديين و التغير في المهبل ومنطقة الحوض وبداية الدورة الشهرية بالنسبة للفتيات، وتغير الصوت والقدرة على إنتاج الحيوانات المنوية بالنسبة للذكور، وتعني المراهقة لكلا الجنسين ازدياد نسبة الطول ونمو شعر الجسم خاصة في منطقة العانة وتحت الإبطين وظهور أسنان جديدة وتبدأ تغيرات في محيط الوجه والجسم. ص(577)

✓ 9 –

التعريف الزمني: وحسب "نفس المرجع السابق" (2004) "المدة الزمنية التي تسمى مراهقة تختلف من مجتمع لآخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة وفي البعض الآخر تكون طويلة، ولكنها على العموم تمتد من الحادية عشر إلى الواحد والعشرون. من. عمر. الفرد".

" أي أنها تبدأ مع التغيرات البيولوجية السريعة (ملامح البلوغ)، حتى يصبح الشاب أو الفتاة إنسانا راشدا، بالمظهر. و التصرفات، ويلاحظ أن فترة المراهقة تمتد حوالي عشرة أعوام من عمر الفرد". ص(577)

التعريف السيكولوجي: يري "حامد زهران" (1995) هناك العديد من التعريفات لعدة علماء نفس الذين تطرقوا للمراهقة لعل أهمه: تعريف "ستانلي هول STANLY HOL " حسب "مريم سليم" (2002) " المراهقة مرحلة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها أزمات نفسية وتسويها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات والصعوبات والتوافق " . ص(329)

ويعرفه "كارل روجرز" "CARL ROJERS" حسب "مريم سليم" (2002) "المراهقة" هي فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية مهمة وفترة تحولات نفسية عميقة، وهذه الفترة تمتد من سن البلوغ إلى سن الرشد". ص(374)

تعريف التحليل النفسي PSYCHANALYSE: حسب "مريم سليم" (2002) ان النظرية النفسية اهتمت بمرحلة المراهقة كمرحلة لبعث النشاطات والانفعالات وسنذكر فيما يلي أهم التحليلين الذين تحدثوا عن المراهقة :

تعريف فرويد FREUD: لقد.تبني.فرويد.مع.كثير.من.أتباعه.في.نظرتة.للمراهقة حسب "مريم سليم" (2002) .المنطلقات.التالية:

✓ 10 -

I.:المراهقة هي ظاهرة عالمية.

II: المراهقة تعيد مشكلات الطفولة ويعتبر " فرويد " أن مرحلة الكمون تمتد من السنة السادسة من العمر إلى غاية البلوغ تقريبا حيث يسود الفرد الهدوء والراحة النسبيين ثم تنتهي هذه المرحلة ابتداء من البلوغ فالنضج الجسمي يؤدي إلى مجموعة من الاضطرابات ليس فقط في الحياة الجنسية بل في جميع مجالات السلوك الاجتماعي ،كالصراع على التخلص من سيطرة الأهل والرغبة في التعلق بهم وما يوفره من حماية وأمن وعاطفة.ص(381-386)

X-مفهوم السلوك الإنساني:

يري "عربيات بشير" (2007) أن " السلوك هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته) ، وهو في غالبيته سلوك مُتعلّم (مكتسب) ، يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب ، ونحن نتعلم السلوكات البسيطة منها والمعقدة. وإنه كلما أُتيح لهذا السلوك أن يكون

منضبطاً وظيفياً ومقبولاً، كلما كان هذا التعلم إيجابياً، وأنا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى " عادة سلوكية " تؤدي غرضها ببسر وسهولة وتلقائية".

ويُنظر إلى السلوك أيضاً "على أنه كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر. وينظر إلى البيئة على أنها كل ما يؤثر في السلوك، فالسلوك إذن هو عبارة عن مجموعة من الاستجابات، وإلى البيئة على أنها مجموعة من المثيرات" .ص(193-195)

✓ 11 -

ويعرفه "محمد منير حجاب"(2004)على أنه "استجابة أو رد فعل للفرد، ولا يتضمن فقط الاستجابة والحركات الجسمية، بل يشتمل على العبارات اللفظية، والخبرات الذاتية، وقد يعني هذا المصطلح، الاستجابة الكلية أو الآلية، التي تتدخل فيها إفرازات الغدد، حيث يواجه الكائن العضوي أي موقف، وعلى الرغم من أن بعض الباحثين يستخدمون مصطلحي: فعل وسلوك بمعنى واحد، إلا أن مصطلح السلوك أعم من الفعل، لأنه يشتمل على كل ما يمارسه الفرد ويفكر فيه، ويشعر به، بغض النظر عن القصد والمعنى الذي ينطوي عليه السلوك".ص(265)

يعرفه "عبد الرحمان العيسوي" (د.ت)بأنه "الاستجابات الحركية والغدية، الصادرة عن الكائن الحي، أو الغدد الموجودة في جسمه، أو الأفعال والحركات العضلية والغدية، وهناك قلة من علماء النفس الذين يقصرون لفظ السلوك على السلوك الخارجي الذي يمكن

ملاحظته، ولكن غالبية علماء النفس المعاصرون يقصدون بالسلوك جميع الأنشطة التي يقوم بها الكائن الحي، وبذلك يدخل تحت مفهوم السلوك الأنشطة العقلية و الفسيولوجية التي تحدث داخل الكائن الحي ذاته. وبذلك يشمل السلوك جميع أنشطة الكائن الحي الداخلية والخارجية".ص(113)

الفصل الثالث:

الفصائيات العربية والثقافة الجماهيرية

الفصل الثالث: الفصائيات العربية والثقافة الجماهيرية.

I. : خلفية الأعمار الصناعية وبدايات ظهورها.

I.I: الخلفية التاريخية لظهور الأعمار الصناعية.

حسب "أمين سعيد عبد الغني " (2003) فإن العام البريطاني "آرثر كلارك" الذي كان خبيراً في مجال الراديو وكاتباً في مجالات العلوم المختلفة في مقال نشره في مجلة (Wireless world) عام 1945 تخيل فيه إمكانية إطلاق قمر صناعي في مدار في الفضاء ثابت بالنسبة للأرض، يمكنه نقل الإشارات من أي مكان في الأرض إلى آخر، وقال وقتها أن كل ما تنبأ به هنا هو امتداد منطقي للتطورات التي حدثت في السنوات الأخيرة وخاصة بوصول الصواريخ بعيد المدى إلى مرحلة الكمال، ولكن نبوءة كلارك هذه أخذت فترة زمنية طويلة مرت بمراحل عدة لكي تتحقق، وقد شهدت السنوات الأخيرة التي تلت نبوءته انقلابات تكنولوجية في وسائل الاتصال مما ساهم في تحديد ملامح عالم جديد أو قرية كونية على حد تعبير "ماك لوهان" وقد اتضحت ملامح هذا الكون أو هذا النظام منذ أوائل الستينات". ص (112)

I.I.I. بدايات الاتصالات الفضائية:

كان السوفيات وحسب "حمدي قنديل" (1984) "هم أول من أطلق قمر في الفضاء وهو سبوتنيك Sputnik الذي أطلق في 4 أكتوبر عام 1957، ولم يكن مخصصاً لأغراض الاتصالات، وفي العام التالي أطلق الأمريكيون أول أقمارهم إكسبلورد 1 Explord1 ولم يكن مخصصاً للاتصالات أما أول قمر صناعي استخدم لنقل الإشارات الصوتية والصور الثابتة من نقطة على الأرض إلى نقطة أخرى فلم يكن قمراً صناعياً بالمعنى الحقيقي ولكن كان بالونا كبيراً مغطى برقائق معدنية تم إطلاقه بواسطة صاروخ إلى مدار عال في الفضاء وسمي إيكو 1 ECHO1 والذي أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية في 12 أوت 1960". ص (43).

✓ 13 -

✓ II.I.I - الأقمار الفاعلة: يرى "حمدي قنديل" (1984) "أن الأقمار السابقة لم تكن أقماراً فاعلة، أي أنها تقوم بعكس الإشارات التي ترسل إليها مثل المزايا تماماً، وقد تطور الأمر إلى إطلاق نوع من الأقمار تتلقى الإشارات الأرضية ثم تقوم بتحويلها إلى ترددات أخرى وتبثها إلى الأرض مرة أخرى وكان أول هذه الأقمار هو كورير Courier الذي أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية في 4 أكتوبر 1960، ومع انطلاق الأقمار الفاعلة بدأت الثورة الحقيقية في استخدام الفضاء لأغراض الاتصالات

وغيرها. ففي ديسمبر 1961 أطلق القمر أوسكار 1 (Oscar1) الذي كان أول قمر صناعي مخصص بكامله للراديو، وتحقق حلم نقل برامج التلفزيون بين القارات في عام 1962 عندما أطلق قمر تليستار بواسطة وكالة الفضاء الأمريكية ناسا NASA وفي 23 جويلية 1962 نظمت شبكة الأوروفزيون Eurovision برنامجا حيا تم تبادل فقراته فيما بين أحد عشر موقعا في أوروبا وتسعة مواقع في أمريكا الشمالية باستخدام ذلك القمر".ص(43)

✓ حسب "أمين سعد عبد الغني" (2003) "أنه لم تكن الأقمار الصناعية السابقة ترسل إلى المدار الثابت حول الأرض، بل كانت ترسل إلى مدارات قريبة من الأرض، ولكن بعد فترة تمكن العلماء من إرسال أقمار صناعية إلى مدارات ارتفاعها نحو 35.50 كيلومتر فرق خط الاستواء وبذلك أمكننا الحصول على الأقمار الثابتة أو المتزامنة التي تدور حول الأرض وبنفس سرعتها وتحفظ دائما بموقعها للمحطات الأرضية.

✓ وأول قمر أطلق في المدار الثابت هو القمر الأمريكي "سينكوم 2" Syncom2 الذي أطلق في 26 جويلية 1963 وهو قمر تجريبي، أما أول قمر تشغيلي أطلق في مدار ثابت للاستخدام التجاري، فكان "إيرلي بيرد" Early Bird الذي أطلقته الولايات المتحدة في 6 أبريل 1965، وقد بلغت طاقة هذا القمر 240 دائرة هاتفية وقناة تلفزيونية واحدة ويبلغ عمره الفعلي عاما ونصف العام. ص (125)

II.I: ظهور الفضائيات التلفزيونية.

أتت الفترة التي استغل فيها الإنسان الفضاء اتصاليا وإعلاميا وهذا حسب ما جاء في "موقع طلاب الجزائر" "لتمثل متغيرا كبيرا في حياة الأفراد والشعوب والدول نتج عنه متغيرات عصفت بجميع وسائل الإعلام والاتصال ودعمت مركزية التلفاز والصورة المرافقة

للأحداث على مستوى العالم كله ومع مرور الوقت وإطلاق الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية المتخصصة بنقل رسائل الإعلام المصورة إلى مداراتها فقد ظهر التلفزيون الفضائي في كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية كما لحق بهذا الركب العديد من الدول الأخرى مثل فرنسا والصين واليابان، وقد أدى تطور أقمار الاتصال وأقمار البث المباشر في الثمانينات إلى حدوث تغييرات ملموسة على الاتصال التلفزيوني، وهناك العديد من أقمار البث في أوروبا منها القمر الفرنسي TDF والذي أطلق عام 1988 ويبيت إرسال قناة Canal plus و CF1 سنة 1989 سنة 1989 ثم قناة euronws سنة 1993، والقمر الألماني للبث المباشر TVS AT2 الذي أطلق عام 1988 والقمر الأوروبي Olympus الذي أطلق 1989 والقمر البريطاني للبث المباشر BSB عام 1989 وتحمل 5 قنوات: منها واحدة للأفلام وأخرى للرياضة وواحدة للأطفال، وقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية كل هذه الأقمار الصناعية من أجل بث قنواتها CNN الإخبارية التي تبث على مدار الساعة وتصل إلى معظم أنحاء العالم.

وفي آسيا تعد اليابان أكثر الدول الآسيوية اهتماما بنظام البث المباشر حيث تملك عدة أقمار مخصصة للبث وانتقلت عام 1990 إلى الأسواق العالمية عندما وقعت عقدا كبيرا مع شركة هيوز الأمريكية لصناعة الأقمار الصناعية لأجل إطلاق خدمات تلفزيونية مباشرة إلى المشاهدين والتي تضم 100 قناة أما في الوطن العربي فقد بدأت القناة المصرية الفضائية في أوائل ديسمبر 1990 كأول خدمة إعلامية فضائية حكومية في الوطني العربي، ثم محطتي الكويت ودبي في أكتوبر 1992 ومحطة أبو ظبي في نوفمبر 1992 ثم القناة الأردنية في 1993/1 ومن لبنان نجد تلفزيون المستقبل في 1993/9 وكانت تسمى آنذاك الفضائية الرسمية اللبنانية بالإضافة إلى قناتي السعودية الأولى والثانية والقناة الرسمية المغربية والقناة الموريتانية لتوالى بعدها القنوات العربية الفضائية بالظهور تبعا، حيث ظهرت القناة السورية في 1995/01/6 والفضائيتين السودانية واليمنية في 1995/11 ثم فضائية الشارقة في 1996/10/01 ثم الفضائية البحرينية في 1996/9 وقناتي الليبية وتونس 7 في 1996/12/9.

وحسب نفس المصدر أنه بالإضافة للقنوات الحكومية ظهرت قنوات خاصة عربية تبث برامجها من خارج المنطقة في 1991/12/18 ثم شبكة راديو وتلفزيون العرب NBC العربية حيث بدأ البث من لندن بث تلفزيون الشرق الأوسط. و LBC التي بدأ بثها في روما 1993/10 هي وشبكة أوريت في 1996/5 والفضائية اللبنانية ART 1996/4 في روما أيضا وتلاه قناة الجزيرة الإخبارية من الدوحة في 11/1996 بعدها ظهرت مرحلة جديدة من الفضائيات التلفزيونية وهي مرحلة الفضائيات المتخصصة كقناة دريم الفنية وميلودي الغنائية وشبكة روتانا وقرأ الدينية" (www.etudiantdz.com).
II. : البث المباشر وآلية البث التلفزيوني الأرضي والفضائي.

II. I: البث المباشر.

بدأ التفكير في البث المباشر حسب "حمدي قنديل" (1984) "منذ أوائل الستينات، أي منذ تأسست الكومسات في أوت 1962 وهي مؤسسة أو هيئة للاتصالات عبر الأقمار الصناعية، وأوال خطوة في طريق تحقيق البث المباشر والأقمار الصناعية عام 1974 بإطلاق القمر الصناعي (ATS.6)، وقد اشتهر هذا القمر لأنه كان أقوى قمر أطلق في الفضاء، بحيث يمكن تحريك هوائياته وتركيز بثه على مساحات صغيرة في أماكن متفرقة "ص (253).

وحسب "محمد بهي الدين" (1996) "أن الخطوة الثانية هي برنامج (CTS) مشترك بين الولايات المتحدة وكندا، بدأ تنفيذه في عام 1971 حينما وضع اتفاق بين البلدين تقدم بموجبه الو.م.أ صاروخ الإطلاق، أما كندا فتضع القمر الذي كان يسمى "هرمز"، وتتم إطلاق هذا القمر عام 1976 والخطوة الثالثة قامت بها لجنة الاتصالات الفدرالية (ECC) عام 1980 عندما رفضت هذه الأخيرة بإطلاق أقمار البث المباشر وأكدت هذا في شهر نوفمبر عام 1982 عندما وافقت بصفة نهائية على القواعد المنظمة لهذه الأقمار وسمحت بإطلاق 26 قمر صناعي للبث المباشر ، وفي بريطانيا أعلن عن قيام شركة الأقمار الصناعية المتحدة والتي قامت بتصنيع أول قمر صناعي بريطاني للبث المباشر وتم إطلاقه في 1986.

فرنسا وألمانيا الغربية تعاونتا على إطلاق أقمار "سيمفوني" عام 1982، وتم إطلاق قمرين أحدهما فرنسي يسمى (TDF1) عام 1985 والقمر الألماني (TN.SAS) وأطلق عام 1986.

في اليابان بدأ مشروع القمر التجريبي بالبث المباشر المعروف باسم "اليوري" في عام 1972 ولكنه تعطل بعد عام من انطلاقه، لتطلق بعدها قمران صناعيان عام 1984، 1985 وهو الجيل الثاني، وفي عام 1989 أطلق الجيل الثالث من هذه الأقمار، وفترة أواسط الثمانينيات شهدت انطلاق ظاهرة المباشر حيث قامت دول أخرى بإطلاق أقمار البث المباشر منها استراليا التي أطلقت "أوسات" Aussat عام 1985، والسويد "تلي اكس" عام 1986. ص (188)

II. II: آلية البث التلفزيوني الأرضي.

حسب "هناك السيد" (2004) "أن البث الفضائي التلفزيوني يشبه إلى حد كبير البث الأرضي، فهو يعمل بطريقة لاسلكية لتصل البرامج التلفزيونية إلى المستقبل، ويتم البث سواء للإرسال الأرضي أو الفضائي عن طريق موجات الراديو، محطات إرسال تستخدم أبراجا هوائية لنقل الإرسال للمناطق المجاورة، ويتم استقبالها بهوائي صغير، والبث التلفزيوني لا يعيقه إلا مدى الموجات فقط، فموجات الإرسال تنطلق من المحطة في خط مستقيم، ويلزم لاستقبال هذه الموجات أن يكون الهوائي في خط النظر لمحطة الإرسال، ولا تؤثر الأشجار والمباني الشاهقة والجبال فيه.

ولو كان سطح الأرض مستويا تماما لأمكن استقبال الإرسال من على بعد مئات الكيلومترات، ولكن لأن الأرض بالإضافة إلى أنها تضعف لبعدها عن محطة الإرسال وهذا فيما يخص البث الأرضي أما في البث الفضائي فإن الإرسال يكون من الفضاء وبالتالي فهو يغطي عددا كبيرا من المستقبلين وعمليات الاستقبال لهذه الموجات تكون بواسطة هوائيات تسمى الهوائيات المقعرة أو الأطباق. وأقمار هذا البث تكون في مدارات متوازية لسطح الأرض بحيث أن حركة الأرض حول نفسها وحركة القمر حول الأرض تجعل نفس المكان على الأرض مواجه لقمر البث طول 24 ساعة في اليوم.

وينطلق قمر البث في الفضاء بسرعة 11 ألف كيلومتر في الساعة في مدار يبعد عن سطح الأرض 35 ألف كلم/سا وهذه السرعة تضمن أن يدور القمر في مداره حول الأرض مرة كل 24 سا، نفس زمن دوران الأرض حول نفسها، وعلى المستقبل أن يوجه الطبق مرة واحدة اتجاه قمر البث ليستقبل البث الفضائي". ص (46.47)

III. II: مكونات نظام البث الفضائي:

وفقا لما جاء في البحث المنشور في موقع "طلبة الجزائر" فإن البث الفضائي المباشر للمنزل يكون من 5 عناصر هي:

- 1. مركز البرامج:** أين تضع البرامج وتصور وتعد للبث، حيث تنتج البرامج في شركات سواء كانت برامج مسجلة أو على الهواء مباشرة ثم ترسل إلى مركز الإرسال الأرضي عن طريق الكابلات أو البث الأرضي.
- 2. مركز الإرسال:** فهو محور النظام ويستقبل البرامج في صور موجات رقمية ثم يحولها إلى موجات رقمية فائقة الجودة يتردد من 1912 ميغا هرتز/ثا والموجات تتدفق في هذه الحالة بسرعة 270 ميغا بايت/ثا ولتنقل هذه الموجات للقمر الصناعي يحتاج مركز الإرسال إلى ضغط هذه البيانات وإلا لن يستطيع القمر الصناعي استيعاب كل هذه الموجات، ثم إرسالها إلى القمر الصناعي في مداره حول الأرض ليستقبل القمر الصناعي موجات البث من محطة الإرسال الأرضية ثم يعيد بثها مرة أخرى للأرض.
- 3. طبق الاستقبال:** هو عبارة عن نوع خاص من الهوائيات ثم تضمه يستقبل نوعا معينا من البث، ويتكون من سطح يشبه الصحن الكبير وفي منتصفه قضيب تغذية مركزي وهذا طبق يمكنه الاستقبال فقط حيث يستقبل الموجات على سطحه الواسع من قمر البث أو من عدة أقمار حيث ثم يعكسه ويجمعه إلى مركز الطبق حيث يوجد قضيب التغذية الذي يرسل الإشارة لجهاز الاستقبال ثم يعرضها على التلفزيون.

4.جهاز الاستقبال: له أربعة (4) وظائف أساسية:

إعادة تكوين البث المشفر وفك شيفرة الإرسال، تحويل الموجات الرقمية إلى موجات عادية ليتمكن التلفزيون العادي من عرضها، فصل القنوات المتصلة مع بعضها في نفس حزمة البث وترسل إلى التلفزيون فقط موجات القناة التي يستقبلها .

(www.etudiantdz.com)

III: القنوات الفضائية العربية

I.III: واقع الفضائيات العربية

حسب التقرير السنوي "للجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية (UBA)" وهذا وفقا لما جاء في موقع "تونس" وزعه التقرير السنوي للجنة العليا للتنسيق بين القنوات العربية الذي يتخذ من تونس مقرا له أنه وخلال العام الماضي (2009) تزايد عدد القنوات الفضائية العربية بوتيرة متسارعة بلغ 696 قناة حكومية وخاصة، وهي تستعمل 17 قمرا صناعيا منها "عرب سات"، "نايل سات"، "تورسات".

وتشمل الشبكات الحكومية على 97 قناة منها 49 شاملة و 48 من مجموع القنوات المتخصصة نسبة 11.4% أما القنوات الإخبارية فوصل عددها إلى 34 قناة أي بنسبة 7% والقنوات الدينية بلغت 39 قناة بنسبة 1.8% وتستخدم عدة لغات منها العربية بنسبة 74% (515 قناة) الإنجليزية بنسبة 20% (421 قناة)، الفرنسية 2% الهندية 14 قناة، الأمازيغية 4 قنوات K الإسبانية 3 قنوات، العبرية 2 قنوات، الفارسية 2 قنوات، الأوردو قناة واحدة، الماليزية قناة واحدة. (www.6abnet.net).

وترى "اعتدال مجبرى" (2005) أن "السياسة الإعلامية العربية لبعض ملامح المشهد الإعلامي العربي تشكو من انفصام حاد بين الغايات والإمكانات وبين الشعارات والممارسات وعجز عن تحقيق أي نوع من التكتل الإعلامي، حيث يرتبط ذلك ارتباطا عضويا بالفشل في إحداث نوع من التكتل السياسي وذلك نتيجة منطقية لتبعية الإعلام للسياسة، كما يتسم واقعنا الإعلامي بتسرب مشاهدنا إلى منافذ الإعلام الأجنبية لفقدان الثقة في الإعلام المحلي وبإعلام فضائي معظمه مهاجر في غير مواطنه يستورد أكثر مواده الإعلامية، أضف إلى ذلك سهولة اختراق المساحات الإعلامية، خاصة القنوات الفضائية منها، لتوظيفها توظفا إيديولوجيا في غياب هيكل لتنظيم عمل وسائل الإعلام كما هو الشأن بالنسبة إلى العديد من الدول الأوروبية والأمريكية، والتي جنحت إليه، بعد إرسائها لأسس التعبير والصحافة

والرأي، لحماية المستهلك من اختراقات يحددها المستهلك بنفسه".

لكن واقع الإعلام العربي يحمل مفارقات عديدة أخرى، لعل أهمها المساحة التي يجلبها التلفزيون من ضمن اهتمامات الأطفال والمراهقين والسباب العربي، وذلك بالرغم من العديد من الثغرات والمؤاخذات والسلبيات التي طبعت الإعلام في منطقتنا، ذلك أن معدل مشاهدة التلفزيون من قبل الطفل العربي يصل إلى أعلى مستوياته في المراحل الأولى من المراهقة، ويمكن حصر بعض ملامح المشهد الراهن للإعلام العربي في النقاط التالية:

- 1- سياسات تشكو من انفصام حاد بين ما نريده وما نملكه وبين ما نقوله وما نفعله، وعجز عن تحقيق أي نوع من التكتلات الإعلامية وهذا راجع إلى عدم قدرتها وفضلها في إحداث أي نوع من التكتل السياسي نظرا لتبعيتها الإعلامية للسياسة.
- 2- قصور شديد في البحوث النظرية في مجال الإعلام، فضلا عما تدين به أكاديميات الإعلام العربية من تبعية للأكاديميات الغربية، وغياب البحوث ذات الطابع الجماعي.
- 3- نصوص دستورية تؤكد مبدأ حرية الرأي وحرية التعبير والنشر، تفرغ من مضمونها.
- 4- تسرب المشاهدين العرب إلى منافذ الإعلام الأجنبية لفقدان الثقة في الإعلام المحلي.
- 5- صحافة رسمية يعتبرها البعض مثالا نموذجيا لصحافة الولاء.
- 6- تدفق إعلامي غائب أو شبه غائب من طرف الدول العربية.
- 7- اهتمام ضئيل بشؤون الإعلام من قبل القائمين بالتنمية.
- 8- الإعلام الفضائي معظمه مهاجر في غير وطنه، يستورد أكثر موارده الإعلامية.
- 9- تحتل الدول العربية آخر قوائم الإحصائيات الإعلامية التي تصدرها منظمة اليونسكو. ص (593.595)

II.III: الأقمار الصناعية العربية.

1. **أقمار عربسات:** حسب ما جاء في مجلة "ستلايت" على لسان "محسن الشيخ" أنه يعود اهتمام العرب بالبث التلفزيوني

الفضائي عبر الأقمار الصناعية إلى عام 1967 عندما عقد مؤتمر وزراء الإعلام العرب في بنزرت بتونس واتخذ قرار بدراسته استخدام التكنولوجيا الحديثة في تطوير وسائل الإعلام العربية المعنية بهذه المسألة إلا أن الاقتراح لم يرى النور إلا بحلول التاريخ 1985/02/08 بإطلاق القمر الصناعي عربسات الذي يستطيع بث 25 قناة في الحزمة س وقناة واحدة في الحزمة ش وقد أطلق من مركز كورو الفضائي في غويانا الفرنسية، ثم أطلق عدد من أقمار عرب سات لتصبح هذه المؤسسة العربية للاتصال تملك أسطولاً مكوناً من 8 أقمار صناعية نذكر منها: عربسات 1A الجيل الأول أطلق سنة 1985/02/8 وخرج من التحكم في 1991/9، عربسات 1B أطلق سنة 1985/05/18 وخرج عن التحكم وضاع في 1992/10 عربسات 1C بيع للهند 1999/09، عربسات 2A الجيل 2 أطلق سنة 1996/07/09 وخرج من الخدمة 2028/9. (satguidemag.net)

2. **أقمار نيل سات:** يقول "سعد شعبان" (ماي 1998) في مجلة "ستلايت جايد " " أنه في 1995/01/25 نشرت وكالة الأنباء الفرنسية

خبر مفاده توقيع العقد الخاص بإطلاق أول قمر صناعي مصري للاتصالات نايل سات 101 وقد ساهم في هذا المشروع كل من:

1- اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصرية. 2- الهيئة العربية للتصنيع.

3- الشركة المصرية للتصنيع. 4- البنك الأهلي. 5- بنك القاهرة.

6- بالإضافة إلى جهات أخرى وكانت تحت إشراف المؤسسة الفرنسية وفي 1996/01/22 وافقت الهيئة العامة لاستثمار على مشروع

إنشاء الشركة المصرية للأقمار الصناعية نيل سات التي تختص بالإنفاق على تصنيع وتملك النظم الفضائية، بما في ذلك تصنيع الأقمار

الصناعية وإطلاقها والتأجير للغير وقد قامت هذه السرعة بتأجير قنوات القمرين الصناعيين نايل سات 101 و 102، ويوفر هذا القمر

العديد من القنوات نذكر منها:

قنوات مصرية وعربية وعالمية، قنوات مشفرة، قنوات ترفيهية وإخبارية...

* نايل سات 101 يوفر حوالي 150 قناة، وهو مزود بهوائي قمعي يمح له باستقبال الواصلة الصاعدة من لندن ودول أوروبية أخرى.

* نايل سات 102 استأجر من شركة بوتل سات وتم تغيير اسمه من صوت بورد إلى نايل سات 102 ويوفر تغطية أكثر لدول أوروبا.

* نايل سات 103 قمر مستعمل تم تأجيره في الربع الثاني من سنة 2006 ليتطور نشاط البث التلفزيوني الفضائي العربي في المنطقة بصورة سريعة ومذهلة أحيانا خاصة أثناء حرب الخليج عام 1990 وأصبح هناك عشرات القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة التي تبث إرسالها عبر القمر الصناعي "عربسات ونايل سات" والأقمار العالمية الأخرى". (satguidemag.net)

وحسب "شعراوي خليفة" في مقالة كتبها يوم " 14 جانفي 2010" على أنه اختلفت أسباب إطلاق قنوات عربية رسمية من دولة لأخرى، فمنها ما كان موجهة بالدرجة الأولى للمغتربين في الخارج مثل المغرب، أو للتعريف بثقافة الدولة وسياساتها مثل مصر وسوريا، أو لربط المحطات التلفزيونية المحلية وكلها بشبكة واحدة للتبادل مثل الجزائر وسلطنة عمان، ومنها ما يحمل القنوات المحلية ذاتها للوصول إلى تجمعات سكنية لا يصل البث الأرضي إليها مثل السودان وليبيا والمملكة العربية السعودية.

قبل بداية الثمانينات ظلت وسائل الاتصال التقليدية لفترات طويلة تحافظ على كونها وسائل إعلام وثقافة وترفيه للجمهور، وفي خلال عقد الثمانينات ظهرت العديد من الوسائل البديلة والأكثر تطورا مثل القنوات الفضائية والتي تتجه إلى تحويل المجتمع نحو الفردية individualizing من خلال توجيه رسائل تخاطب الأفراد على مستوى شخصين ومع الزيادة الهائلة في عدد قنوات الاتصال والتي تنتج خدمات مختلفة تلبي الحاجات الفردية يمكن القول أن عملية إنتاج الاتصال والتوزيع قد أصبحت تميل لمخاطبة جماهير أكثر تخصصا (www.Raawy.maktoobblog.com).

III.III: عرض بعض أنواع المحطات الفضائية العربية

الفضائيات العربية عموما وحسب "فارس عطوان" (2009) "غير متخصصة تخصصا دقيقا تتميز بين برامج إخبارية ووثائقية

وإعلانات تجارية وأفلام وأغاني...إلخ.

1. المحطات الدينية: من المحطات الدينية المتخصصة نجد قناة العفاسي تبث من الكويت تختصر برامجها على الأناشيد والأغاني الدينية فقط، بالإضافة إلى الأدعية مع صور للأماكن الإسلامية المقدسة ثم تحولت هذه المحطة بعد مرور الوقت وبعد نجاحها وانتشارها إلى بيع نغمات يتم إنزالها على الهواتف الخلوية.

محطة دينية أخرى تختلف عن المحطة التي سبقتها لكونها متخصصة في الدين الإسلامي لكنها تقوم بإعداد برامج، حوارات، تخدم المسائل الإسلامية واهتمامات المسلمين.

2. المحطات الاقتصادية والإعلانية: نذكر منها المحطات الاقتصادية قناة العقارية، فهي قناة أقل تكلفة بالنسبة للقائمين عليها من المحطات الأخرى، لأنها لا تشتري الأفلام والمسلسلات ولا تحتاج إلى علاقات حوارية وتجمع بين العرض والطلب، مقابل عائد عالي تحصل عليه من المعلنين.

أما محطات الفضائية المتخصصة في الإعلانات أو ما يسميها محطات إعلانية كتلك التي تبث إعلانات عن الأجهزة الطبية، أجهزة تخفيف الوزن، الأعشاب. تعمل هذه المحطات فقط لترويج سلع ذات طابع معين وهي منتشرة في العام وجمهورها العالمي، وهي ناجحة من حيث تحقيق الربح لأنها قليلة التكاليف ومن هذه المحطات نذكر محطة A one.

3. محطات متخصصة في الغناء والموسيقى والطرب:

وهي فضائيات تحصل على أرباحها من خلال اتصالات المشاهدين إضافة إلى الإعلانات التجارية وبيع ألبومات المطربين وأشرطة الأفلام والمسرحيات، وجمهورها واسع بين قطاع السباب والمراهقين وجمهورها عربي نذكر من بينها: روتانا وهي تملك عدة قنوات نغم، مزيكا، دريم، ميلودي وهدفها الربح الخالص.

وأخيرا القنوات المتخصصة بالقضايا الإعلامية والإخبارية، جمهورها واسع عربيا وعالميا وهل تعالج قضايا عالمية ومحلية ودولية، ولها العديد م المراسلين الصحفيين والسياسة عمودها الفقري وتمويلها ضخم، من هذه الفضائيات نذكر قناة الجزيرة وقناة العربية الفضائية" ص (134.137).

✓ 24 -

✓ IV: الثقافة العربية والتحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع جماهيري.

IV. I: من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الجماهيري.

تري "سامية محمد جابر" (1989) أنه "ومع نهاية السابع عشر (17) كانت صورة المجتمع الجديد أن يتغير من نظام اجتماعي تقليدي مستقر يرتبط فيه الناس ارتباطا وثيقا إلى مجتمع متميز بالتعقيد، حيث ينعزل فيه الأفراد اجتماعيا عن بعضهم البعض. ولقد كان من الواضح لمعظم داراسي النظام الاجتماعي أن العالم يشهد زيادة الاختلاف والفردية، وانخفاض في التي يستطيع المجتمع السيطرة فيها بشكل فعال على أفراده من خلال الوسائل غير الرسمية، وتحولا متزايدا للفرد عن التكيف القوي مع المجتمع ككل، وزيادة كبيرة في العزلة النفسية للكائن البشري، هذه الوضعية أنشأت ما يسمى مجتمع الجماهير بمفهوم جديد". ص(87.61)

كما يرى كل من "ملفين دفلر وساندرا بول روكيتش" (1993) "أن مفهوم المجتمع الجماهيري أثار كثيرا من النقاش منذ القرن التاسع عشر (19) إلى يومنا هذا، وان كثيرا من علماء الاجتماع وعلى رأسهم "أوغست كونت" يرون بان أهم ملامح المجتمع الجماهيري الرئيسية تكمن في تعدد الاختصاصات المهنية وتنظيم الإنتاج والبحث الواسع لزيادة المردود وتحسين الإنتاج بفضل العلم والتكنولوجيا، كما توقع "كونت" التفكك في الروابط الاجتماعية بين الأفراد.

ومن جهته يرى "دور كايم" حسب "نفس المصدر" أن "ظهور المجتمع الجماهيري يعود إلى تقسيم العمل ويفرق بين المجتمع ذا التضامن الآلي الذي يتميز بتماسك أعضائه وتقاربهم ومشاركتهم الجماعية في إطار نفس القيم الاجتماعية، والمجتمع الجديد ذا التضامن العضوي (الذي يتميز بتخصص أفراده في العمل، وبالتالي تفكك روابطه الاجتماعية)".

ونتيجة كل هذه الروابط الاجتماعية يسمى "دور كايم" هذه الحالة بـ " L'anomie " وتعني لغويا: حالة مجتمع يتميز بالتفكك وانحلال المعايير والقواعد والقيم التي كانت تضبط نظامه الاجتماعي وينطبق هذا الوضع على المجتمع الصناعي المتقدم.

هؤلاء الأفراد الذين يعيشون في عزلة عن بعضهم البعض يقول عنهم "روجي كلوس Roger Clausse" تلك هي الحالة المجزئة للرجل المعاصر أنه لا يعرف جيرانه، وليس له الوقت للالتقاء بأصدقائه فماذا تبقى له نتيجة ذلك كي يشع مرة ثانية بانتمائه إلى مجموعة البشرية طبعا الراديو والتلفزة والجريدة..".

✓ 25 -

وقد أوجز كل من "ليوناردو برهم Leonardo Brom" و "فليب سيلزنيك philip selzniok" الخطوط الرئيسية لفكرة المجتمع الجماهيري إيجازا بارعا في الفقرة التالية: {يتكون المجتمع الحديث من الجماهير، بمعنى أنه قد ظهر جمهور عريض من الأفراد المنفصلين الذين يعتمدون على بعضهم البعض في كل الوسائل المتخصصة، وإن كانت تنقصهم قيمة أو هدف أساسي يوحد بينهم، وقد أدى ضعف الروابط التقليدية وتنامي العقلانية، وتقسيم العمل إلى خلق مجتمعات تتكون من أفراد مرتبطين ببعض ارتباطا طفيفا}. ص(229) IV. II: الظاهرة الجماهيرية والعقل الجماهيري.

تعني كلمة الجماهير Mass حسب "ملفين دفلر وساندرا بول روكيتش" (1993) "شيئا أقرب إلى حد ما من كلمة تجمع an agregate منها إلى مجموعة اجتماعية مرتبطة ارتباطا شديدا، وبالتالي فإن المجتمع الجماهيري لا تعني المجتمع الضخم Massive، حيث تعني هذه العبارة المجتمع الكثير العدد، ففي العالم هناك مجتمعات كثيرة مثل الهند، وصل تعداد سكانها على مئات الملايين، ولكنها لا تزال تقليدية تقريبا في تنظيمها في حين أن المجتمع الجماهيري يشير إلى العلاقة القائمة بين الأفراد والنظام الاجتماعي المتعلق به تتمحور حول النقاط التالية:

- يفترض أن الأفراد في المجتمع الجماهيري في وضع يتسم بالعزلة النفسية عن الآخرين.

- انعدام المشاعر الشخصية في تفاعلاتهم مع الآخرين.

- أنهم يتحررون نسبيا من المتطلبات بالالتزامات الاجتماعية العامة. ص(229)

ويرى "هربرت بلومر Herbert plumer" حسب "أحمد بدر" (1977) " أن الجمهور Public، يختلف عن الحشد أو الجماهرة

Grave d'or Moss، فالجمهور أكثر تفككا، وأقل اندماجا، وأن أفرادهم ليسوا متماسكين، ولا يتوفر لديهم التماسك الانفعالي الذي يتوفر في حالة الحشد، كما أن الفرد في الحشد ينسى ذاته ويتجه بعواطفه إلى الإيحاء الجمعي، ويتفاعل مع الجو المحيط به، وبدأ يتكون ما يسمى

بالعقل الجمعي أو العقل الجماهيري، ففيه يهتم فقط بالكم لا بالكيف، والذي أدمج فيه الإنسان مع الآلة التي أصبحت ترافقه في العمل والمنزل في أماكن الترفيه وفي كل مكان.

✓ 26 -

وقد وُلد كل هذا ما يسمى بالمجتمع المعقد أو ما بعد الصناعي الذي يعمل على إقامة الحواجز البنيوية والبت الذي تحول دون قيام الاتصال المتبادل بين الأفراد والجماعات، خاصة فيما يتعلق بضرورة التأثير على مسار الأحداث الاجتماعية به فبدأ يتكون العقل الجماهيري بالشكل الذي يحقق أهداف المجتمع الواسع ومصالحه.

ويحصر "عزي عبد الرحمان" خصائص المجتمع الصناعي فيما يلي:

- التقسيم الشديد للعمل الاجتماعي وتفكك الروابط العائلية إلى حد كبير وتقلصت سلطة الكنيسة والقيم الدينية ولم تعد القيم الموجودة ذات جاذبية.

- لم تعد النخبة المتقفة تشكل أداء المجتمع وأدواته.

- سيطرة الآلة على مختلف مظاهر الحياة، وأساسا السلوك الاقتصادي، حيث ومع انتشار التقنية عمل الإنسان على التأقلم معها، وأصبح مبرمجا وفق متطلباتها دون روابط أو عواطف مع الإنسان الآخر كما كان في الماضي حيث كان الإنسان في المجتمع التقليدي يقوم بالأعمال يدويا وبمساعدة أخيه الإنسان، ولكن مع الثورة الصناعية وانتشار الآلة أصبح الإنسان يعمل مع الآلة وفق قواعد وقل احتكاكه ببني جنسه.

لقد أدى طغيان التكنولوجيا في حياة الفرد الحديث إلى بروز ظاهرة الفردانية المفرطة، والجري وراء المصالح الخاصة ووضعها فوق كل الاعتبارات وقد أطلق عليها علماء الاجتماع تسمية المجتمعات الجماهيرية، بعد أن لاحظوا الشعور بالاغتراب لدى الأفراد بسبب التقدم العلمي وفقدان العلاقات الإنسانية، وانهيار أبسط أشكال التضامن، وبروز مؤسسات مثل الدولة والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام

كمراجع للفرد في المجتمعات الحديثة بدل العلاقات الشخصية والقبلية في المجتمعات القديمة، وهو ما يطلق عليه اسم العقل الجماهيري، حيث تنجذب الجماهير للإشاعات والقوالب الجاهزة.

ويرى بعض الباحثين أنها تتجه نحو النمطية الواحدة أو النظرة المتشابهة نتيجة لتعرضها لمؤثرات واحدة، وهي وسائل الإعلام الجماهيرية وثقافة جماهيري وسياسية جماهيرية، قد تؤدي إلى خلق العقل الجماهيري Mass Mind الذي يحتكم إلى النظرة الجماعية الواحدة". ص (113-119)

✓ 28 -

IV. III: سيطرة الآلة وثقافة السوق:

يرى "محمد الجوهري وآخرون" (1992) أن "عملية الاتصال الجماهيري تتطلب ثلاثة أبعاد مهمة في التكنولوجيا، الاتصال، الجماهير، وقد اتفق العديد من العلماء المختصين في هذا المجال على مجموعة من الخصائص يمكن تلخيصها في:

- ✓ تتطلب عملية الاقتصاد الجماهيري في العادة منظمات صورية تكون العلاقات فيها رسمية وليست شخصية ذات بناء مركب مثلا مؤسسات الإعلام يكون فيها المدير، رئيس التحرير، الكاتب... إلخ وتكون العلاقات رسمية فقط.
- ✓ تتجه وسائل الاتصال الجماهيري إلى جمهور عريض بشكل علني فهي متاحة لكل فرد.
- ✓ تتم عمليات الاتصال الجماهيري بشكل علني.
- ✓ جمهور غير متجانس من حيث التركيب.
- ✓ تستطيع وسائل الاتصال الجماهيري تحقيق هذا الاتصال في الوقت نفسه مع عدد كبير من الناس وفي أماكن مختلفة.
- ✓ تكون فيه العلاقة بين المرسل والمستقبل علاقة غير شخصية حيث تتوجه الرسالة إلى جمهور من الأشخاص غير معروفين للمرسل وبدوره المرسل يكون معروف دوره العام الذي يؤديه كمرسل فقط.
- ومن هنا نستخلص أن العلاقة بين المرسل والمستقبل تخضع لعوامل تكنولوجية بطريقة غير مباشرة حيث المرسل مؤسسة معقدة والمستقبل جمهور واسع متفرق وغير معروف حيث يعطي الأولوية للوسيلة على حساب الرسالة التي تظل غير مهمة.

وقد تم استعمال عبارة الصناعة الثقافية في الأربعينيات من القرن 20 عندما حاول عالمان من مدرسة فرانكفورت لعلوم الاجتماع "هوركايمر وتيودور أدرنو" في كتابهما جدلية العقل التأكيد على أن تكنولوجيا الصناعة الثقافية لم تنتج سوى التتميط وتكرار نموذج الإنتاج مع فقدان كل ما يمثل الفرق بين تناسق العمل الفني والنمو الاجتماعي ثم انتقد كيف أن البث أصبح سلعة ولا فرق بين سلعة وأخرى إلا بقدرتها على الحضور داخل السوق طبقا للقوانين الاقتصادية والتجارية، ويعتبر النصف الثاني من القرن 18 والقرن 19 يعتبران فترة تحول تدريجي في مجال الإنتاج الأدبي والثقافي عموما، فقد بدأ الفن يتحول من إبداع لأجل الفن ودون أي دوافع مادية إلى عمل يمكن الحصول من ورائه على أرباح وفيرة ومصدر رزق للعديد من الأفراد والعائلات وفي المؤسسة الضخمة والعملاقة". ص (23.26).

✓ 28 -

حسب "ميلفين دفلر وساندرا بول روكيتش" (1993) "انه يقصد بالتصنع الثقافي تحويل الأنشطة الثقافية ومستلزماتها أيا كانت إلى منتجات سلعية وخدمية وإيصالها إلى المتلقي وذلك وفق معادلة اقتصادية وفنية، وقد ثار جدل كبير خلال القرن 20 حول المضامين التي تبثها الوسائط الإعلامية تزعمت مدرسة فرانكفورت النقدية ومدى صلاحيتها داخل المجتمعات الغربية على وجه الخصوص ويقسم كل من ساندرا بول روكيتش وملفين ديفلر مضمون أي وسط إعلامي إلى 3 درجات هي:

المضمون الهابط: مثل دراما الجرائم التلفزيونية التي تؤكد على العنف أو البرامج الجنسية الفاضحة التي تصل إلى حد الدعارة أو كوميديا الجريمة أو الموسيقى أو أي محتوى يساهم في خفض مستوى الذوق وإفساد الأخلاق أو الإثارة للقيام بسلوك غير مقبول اجتماعيا وهو ما يعرف بالثقافة الجماهيرية.

المضمون الذي لا يثير الجدل: مثل تقارير الطقس ومحتوى أخبار معينة والمجلات التي تركز على الاهتمامات المتخصصة ولاشك أن هذا المحتوى لا يرفع مستوى الذوق ولا يحط من قدرته كما أنه لا ينظر إليه على أنه يهدد المستويات الأخلاقية.

مضمون الذوق الراقى: وهو المحتوى الذي يقع ضمن الذوق الأفضل أو الأسمى والذي يرقى بالأخلاق مثل الدراما المعقدة والمناقشات السياسية. ص (197.198).

V. : وسائل نشر الثقافة الجماهيرية وتأثيرها على المجتمع.

I.V: وسائل الصناعة الثقافية أو الثقافة الجماهيرية:

حسب "جمال عيفة" (2003) أنه "يوجد نوعان من الوسائل أحدهما مكتوب والآخر مرئي وهما يعتبران من أهم وسائل بناء الثقافة الجماهيرية والتي تؤثر على كل الأفراد خاصة المراهقين منهم:

I.I.V- الصحافة الشعبية أو الصحافة الصفراء:

ظهرت أول صحيفة شعبية في نيويورك صن أسسها بنيامين داي وذلك في 1833/09/03 وكانت تهتم بالأخبار المحلية والقصص الإنسانية وحتى التقارير المثيرة والأخبار المروعة.

✓ 29 -

وقد جاءت في كتاب "الصحافة وأمريكا" لمؤلفيه "أدوين المرى" و "هلود سميث" الصادر سنة 1954 عن الصحافة الصفراء " أغلق الصحفيون الصفر كل قنوات الأخبار التي كان المواطن العادي يعتمد عليها، بتجاهل صريح ومباشر للقيم والمسئوليات الصحفية، وأصبح كل هدفهم هو الإثارة والبهرجة مهما كانت سقيمة الذوق"، وهذه الصحافة أساءت استغلال أساليب الكتابة والصور والطباعة التي كانت مثار فخر الصحافة الجديدة وحولتها بعيدا عن هدفها الأصلي، حيث استخدمت كوسيلة للإفساد والتضليل، وحولت دراما الحياة الراقية إلى ميلودراما رخيصة وقامت بتزييف الحقائق كل يوم لتحويلها إلى أي شكل قادر على زيادة المبيعات، واستطاعت هذه الصحف الاستمرار في تحقيق هذه الشعبية بفضل تنوع المضامين وحدثة الطرق الفنية في الإعداد والإخراج والطباعة. ص(56-60).

II.I.V- التلفزيون:

يرى " راسل جاكوي" (2001) "أن التلفزيون يعتبر من أبرز اكتشافات القرن 20 في ميدان الاتصال وذلك للمزايا التي يمتلكها ويتفوق بها على سائر الوسائل الأخرى حيث يجمع بين الصوت والصورة وانتشر في كل بقاع العالم، فهو يركز على كل الحواس والصورة المتحركة والصوت المثير والمغررة بالمغريات الإدراكية للأصوات والصور الإنسانية، وقد كتب جيمس بتوتيش في كتاب ثقافة الكرنفال.

"إن ثقافة التلفزيون هي ثقافتى -لقد شاهده طوال حياتى- وفطمت عن أبوى على ذلك الأوج الذى بلغه حضوره فى حياتنا، قصد نقطة غامضة فى عقد الخمسينيات كف التلفزيون على أن يكون شيئاً إضافياً لا أهمية له ودخل فى مجرى ادم، لقد أصبح نحن وأصبحنا نحن ما هو".ص(93)

وهذا ما يؤكد الحضور القوي للتلفزيون حسب "جمال عيفة" (2003) فى المجتمعات الغربية وإسهامه بشكل كبير فى تزويدها بالأخبار والمعلومات حيث يستولى على 30 إلى 40% من وقت الفراغ، وقد لاقته الأخبار التلفزيونية اهتمام مختلف فئات المجتمع إما من أجل معرفة آخر الأحداث أو كنوع من التسلية والترويح بالنسبة للآخرين، وأصبح مذيعوا الأخبار فيه بمثابة نجوم يعاملون على هذا الأساس من قبل الجمهور والمشرفين على المحطات الذين لا يترددون فى دفع أكثر من مليون دولار سنوياً.

✓ 30 -

إضافة للأخبار هناك المسلسلات أو الدراما التلفزيونية التى أضحت لها مصداقية لدى الكثيرين من المشاهدين لم يدخلوا قاعة محكمة أو غرفة عمليات فى المستشفى أو قسماً للشرطة فالمسلسلات توهمهم بمثل هذه المعلومات وسيعتبرون كل ما يقدم لهم فيها يعكس بأمانة الواقع المعاش.

ويضاف إلى هذا الإبهار الذى تتميز به الأعمال التلفزيونية، حيث تبدو الصورة التى يعرفها التلفزيون أجمل من الواقع الحقيقى خاصة فى ظل التطورات المتسارعة التى شهدتها الصورة حيث يعتمد البث التلفزيونى الآن على الأسلوب الرقمى يعرض الصورة بشكل جذاب". ص(60.64)

II.V: تأثير الثقافة الجماهيرية على الفرد والمجتمع:

وحسب "جمال عيفة" (2003) "أن المضامين التى تبثها الوسائط الإعلامية المختلفة تركت العديد من الآثار على الفرد والمجتمع سواء كان طفلاً أو شاباً رجلاً أم امرأة.

ففى تعليق أفلاطون على الأطفال الذى كان يتم تدريبهم لتولى الزعامة فى جمهورية الفاضلة على الثقافة الجماهيرية وإن لم يسمّها كذلك فى أيامه تمل خطراً على عقول الصغار حيث يقول: "إذن هل سوف تسمح ببساطة لأطفالنا بالاستمتاع إلى أى قصص ألفها أى شخص من

منبع خياله وبذلك تستقبل عقولهم أفكار غالبا ما يتعارض مع الأفكار التي تعتقد أنه ينبغي عليهم معرفتها عندما يصبحون شبانا ناضجين عقلاء"

ومن أهم الآثار السلبية لهذه الثقافة والذي له علاقة مباشرة بوسائل الإعلام هو مصطلح الاغتراب والذي تعرضه منظمة اليونسكو على أنه "انفصال بين أجزاء الشخصية أو الشخصية برمتها وبين جوانب هامة من عالم التجربة" وقد حدد "سليمان خمس" طرق أساسية يستخدم بواسطتها مفهوم الاغتراب حيث قام بتحديد الظروف الاجتماعية التي تنتج هذه المتغيرات الخمس الاغتراب ونتائجها السلوكية وهي:

✓ 31 -

فقدان القوة: أي الإحساس بفقدان القوة على ضبط الحوادث ونتائجها وقد عبر عنها علماء آخرون في مجال الاتصال بالشرود والخمول.

فقدان المعنى: ويشير إلى عدم إحساس الفرد بفهم الأحداث التي ترتبط بها ويصبح غير قادر على الاختيار بين البدائل، وقد أشار العديد من المفكرين إلى أن السيولة الإعلامية المتفكة بكثافة على الفرد تجعل يفقد القدرة على التركيز وغير قادر على فهم الأحداث وارتباطاتها المختلفة وهو ما يعبر عنه كذلك التجزيء fragmentation.

فقدان المعيار: حيث أصبحت المعايير الاجتماعية التي تنظم السلوك الفردي متصدعة أو غير فعالة كقواعد السلوك.

العزلة: أي عزلة الأفراد وتشتتهم عن بعضهم البعض بفعل تدخل عدة عوامل بسيطة تحول بين التفاعل المباشر بينهم التلفاز كوسيط تكنولوجي.

غربة الذات: حيث أن الفرد حسب "إيريك فروم" Erick from لا يدرك ذاته على أنها حاملة إيجابية لقوته وثرائه ولكن باعتبارها شيئاً معتمداً على قوة خارجية عنه". ص (117.119)

ويقول "جمال عيفة" (2003) أن "إياد بكرس" أكد أن لهذه الثقافة سلبيات عديدة خاصة على الشباب يمكن حصرها في النقاط التالية:

- الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث ويتمثل في الأفلام الخيالية مثل أفلام الصحن الطائرة.
- تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة.
- الترويج للعنف والوحشية والقتل، كما أن معظم أفلام الغرب الأمريكي التي تمتلئ بها محطات الفضائيات في العالم.
- -النزول بالمرأة من مستواها الإنساني وجعلها سلعة، واقترانها بالملذات ونزوات الرجال والانحراف بالأسرة عن غاياتها وأهدافها الاجتماعية.

➤ نشر أفلام العنف والجنس لهدم ذاتية الشباب وطاقاتهم بجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع.

✓ 32 -

تعتبر المرأة من أبرز ضحايا تجاوزات صناع الثقافة الجماهيري فبعدما اعتبرت في العصور الوسطى في الغرب بمثابة شيطان وأقصيت من أداء دور أسري أو مجتمعي أو حضاري تتكرر عملية إهانتها في القرن 20 وما بعده، ولكن بصور وأشكال أخرى أكثر خطراً ودهاء مما مضى، وفي هذا الإطار يقول أحد المفكرين "لقد أحالت الحضارة النساء إلى موضوع إعجاب أو استغلال ولكنها حرمت المرأة من شخصيتها وهي الشيء الوحيد الذي يستحق التقدير الاحترام وهذا الواقع المشهود بشكل مطرد وقد أصبح أكثر وضوحاً في مواكب الجمال أو في بعض المهن النسائية مثل الموديلات في هذه الحالات لم تعد المرأة شخصية ولا حتى كانت إنساناً وإنما هي لا تكاد

✓ 31 -

تكون أكثر من حيوان جميل". فضلاً عن هذا فقد تم استغلال المرأة وجسدها بشكل واسع وغير مسبوق في ترويج لمختلف السلع والمنتجات الاستهلاكية بواسطة الإعلانات التلفزيونية والصحفية وحتى الحائطية.

وأدت هذه النظرة إلى المرأة بالتأثير على علاقة الرجل بالمرأة وأثرت على تماسكها وقيمها الاجتماعية باعتبارها النواة الأساسية لأي تنظيم اجتماعي.ص(120)

وقد أعرب العديد من المفكرين والكتاب حسب "نفس المصدر" عن قلقهم حول الخطر الذي يترصد الأسرة خصوصا والعلاقات الاجتماعية بشكل عام جراء الاعتماد على التكنولوجيا في صورتها المادية فقط دون مراعاة الجوانب الأخرى المكملية (الإنسانية)".

حيث يقول "علي عزت بيغوفيتش": "أن الحضارة وقد خلقت المجتمع تدمر الصلات الداخلية الشخصية المباشرة بين الناس وتقيم بدلا منها علاقات خارجية مجهولة الشخصية غير مباشرة تتمثل الصلات من النوع الأول في العلاقات الأسرية والاحتفال بالأعياد وحفلات الميلاد والزواج والوفاء التي يشترك فيها كل الأفراد الجماعة كما تتمثل في تبادل المعونة المباشرة والرعاية من إنسان لآخر، لكن بدلا من هذه الصلات التي تجعل من الإنسان كائنا إنسانيا تخلق الحضارة مؤسسات للرعاية ومجرد مجتمع منطوي.

✓ 33 -

"وهذه الحضارة التي تعتبر نتاجا عاديا ساهمت في عزل الأفراد بحيث يستمعون إلى الكل ولكن ليس لأنفسهم، فالإعلام الغربي يستعمل في تضليل الشعوب والجماهير والتي يكون هدفها النهائي امتصاص طاقة رد الفعل الإنساني وتمهيد العقول وتحجيم النشاط العقلي وتسكين الوعي النقدي للأفراد مما يولد أفراد سلبيين غير قادرين على القيام برجع صدى طبيعي".

وهو ما أكده "أوليفر بيرغولان oliver burgéli" يضيف "علي عزت بيغوفيتش" من خلال تحدثه عن "الخمول والشرود كنتيجتين لتأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد فمستهلك المادة الثقافية يفقد تدريجيا المعنى والذوق والقدرة على المبادرة والنشاط والمعنى والذوق، بفعل المداومة المستمرة على مشاهدة الأفلام السينمائية والاستماع للإذاعة وقراءة الشريط المرسوم ومشاهدة التلفاز.

هذه الثقافة تحول بين نمو ذات الفرد وازدهار الشخصية وتضر بالأمة وثقافتها خاصة الأمة العربية الإسلامية".ص(123.124)

الفصل الرابع :

المراهقة والسلوك الإنساني

الفصل الرابع: المراهق والسلوك الإنساني.

I: تحديد مرحلة المراهقة وأهم خصائصها ومميزاتها.

I.I: تحديد مرحلة المراهقة:

يقول "خليل ميخائيل معوض" (2004) أنه وقبل تحديد هذه المرحلة، يجب التعرض للمراحل السابقة لها، وهي مرحلة الطفولة المتأخرة تبدأ من 6 إلى 10 سنوات تقريبا، ومرحلة ما قبل المراهقة وهي العايمان اللذان يسبقان البلوغ من سن 10 إلى 12 سنة.

مرحلة الطفولة المتأخرة يكون فيها اهتمام الطفل موجهًا إلى المدرسة واللهم والرفاق، وتكون نظرتهم للجنس الآخر نظرة زمالة ورفقة، وهذه المرحلة هي مرحلة استقرار في النمو الجنسي واستقرار في الحياة الانفعالية، وهي مرحلة إتقان المهارات العقلية والحركية.

أما مرحلة ما قبل المراهقة أو كما تسمى أيضا مرحلة ما قبل البلوغ، فلها علامات ودلائل واضحة تتمثل في زيادة إحساس الفرد بجنسيته، ونفور الفتى من الفتاة، وكذا تجنب هذه الأخيرة له.

وفيما يخص مرحلة المراهقة فهي المرحلة التي يمكن تحديدها ببدء نضج الوظائف الجنسية، وقدرة الفرد على التناسل، وهي مرحل تغير مستمر. ويعتبر تحديد هذه المرحلة (بدايتها ونهايتها) أمرا فيه نوع من الصعوبة، فالمراهقة تختلف من فرد لآخر، ومن مجتمع لآخر، فالسلالة والجنس والبيئة، كلها لها تأثيرات كبيرة في تحديد مرحلة المراهقة، فبعض الأفراد يكون بلوغهم مبكرا في سن 12 سنة وأحيانا يتأخر البلوغ إلى غاية 18 سنة.

كذلك يلعب المجتمع دورا هاما، حيث أن التغيرات النفسية عند المراهق في مجتمعنا ليست بالضرورة ناتجة عن التغيرات الجسمية في المراهقة، وإنما هي أيضا ناتجة عن الثقافة الموجودة في البيئة التي يعيش فيها الفرد. ففي المجتمعات البدائية فترة المراهقة قصيرة جدا، وبعدها يتكيف الفرد مع مجتمع الناضجين، ويصبح ضمن عداد الرجال، بعد إجراءات رسمية وطقوس يقرها المجتمع القبلي. أما في المجتمعات الحديثة، فهذه الفترة تطول حسب ثقافة المجتمع وتحضره. ص(24-26)

✓ 35 -

- ✓ ويقول كل من "جوزيف ستون و تشرش" (1957) "إن مرحلة المراهقة تبدأ بمظاهر البلوغ، وبداية المراهقة ليست دائما واضحة،
- ✓ ونهاية المراهقة تأتي مع تمام النضج الاجتماعي، دون تحديد ما قد وصل إليه الفرد عن هذا النضج الاجتماعي."
- ✓ وهما يقسمان فترة المراهقة إلى: مراهقة مبكرة، ومراهقة متأخرة. فالمراهقة المبكرة تبدأ من النمو السريع الذي يصاحب البلوغ، حتى بعد البلوغ بسنة تقريبا، عند استقرار التغيرات البيولوجية الجديدة عند الفرد. وفي هذه المرحلة المبكرة يسعى المراهق للاستقلال، ويرغب دائما في التخلص من القيود والسلطات التي تحيط به، ويستيقظ لديه الإحساس بالذات. اما
- مرحلة المراهقة المتأخرة، فيها يتجه الفرد محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه. ص (268-269)
- ✓ II.I: مميزات وخصائص مرحلة المراهقة
- ✓ I.II.I-النمو الجسمي خلال فترة المراهقة:

- ✓ يقول "خليل ميخائيل معوض" (2004) بأن جسم الإنسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته ، وهناك تغيرات تطرأ عليه في هذه الفترة، و هذه التغيرات ليست مهمة في ذاتها بقدر ما هي مهمة من حيث تأثيرها غير المباشر على شخصية المراهق و قدراته السلوكية، فجسم المراهق و عقله و عواطفه يتأثر كل منها بالآخر.
- ✓ والنمو بصفة عامة يقصد به التغيرات نحو اتجاه عادي مقبول و يؤثر في عملية النمو الجسماني عاملان احدهما داخلي و هو الوراثة، و الآخر خارجي وهو البيئة ، و لا يمكن فصلهما عن بعضهما، و يقصد بالنمو الجسماني التغيرات في الأبعاد الخارجية للإنسان كالطول و العرض و الوزن... و غيرها".ص(28)
- ✓ وتقسمها "مروة شاكر الشربيني"(2006) "إلى ثلاث مراحل :
- ✓ المرحلة الأولى:ويبدأ فيها ظهور المظاهر الثانوية للبلوغ، مثل خشونة الصوت عند الذكور، وبروز الثديين عند الإناث.

✓ 36 -

المرحلة الثانية: فيها يبدأ إفراز الغدد الجنسية في الأعضاء التناسلية المختلفة، عند الذكور والإناث، ويستمر أيضا ظهور ونمو المظاهر الثانوية للبلوغ التي بدأت في المرحلة السابقة.

المرحلة الثالثة:عندما تصل المظاهر الثانوية لاكتمال نضجها، وعندما تصل الأعضاء التناسلية إلى تمام وظيفتها، تصل هذه المرحلة إلى نهاية البلوغ وتبدأ مرحلة المراهقة.ص(78)

II.II.I - النمو العقلي خلال فترة المراهقة:

حسب "خليل ميخائيل معوض" (2004) أن "عقل الفرد في تطور ونمو مستمر، وهذا يبدو واضحاً من خلال تصرفاته المتغيرة بتغير مراحل نموه، وهو تطور يطرأ على تصور الطفل وإدراكه وفهمه، وهو ما نطلق عليه النمو العقلي، ومنذ تعرضنا لهذا النمو يجب أن لا نهمل الذكاء، وهو القدرة على التعلم واكتساب المهارات، أو القدرة على حل المشكلات.

ومن مظاهر هذا النشاط العقلي، هي اتجاه الوظائف العقلية للنضج والاكتمال، وتظهر لدى المراهق القدرات الخاصة والميول المتعددة، كالميول اللغوية والرياضية والعلمية والهوايات....الخ. ص(34.36)

وتقول "راوية هلال أحمد الشتا" (2006) أنه "ومن ابرز خصائص النمو العقلي في فترة المراهقة، هو أن يقوم عقل المراهق ببلورة والتركيز على نوع معين من النشاط، فيتجه نحو الدراسة العلمية أو الأدبية بدلا من نوع نشاطه واختلاف ميولاته، وازدياد قدرته على الانتباه والتعلم والتذكر". ص(79)

III.II.I-النمو النفسي والاجتماعي خلال مرحلة المراهقة.

حسب "خليل ميخائيل معوض" (2004) أن " الإنسان في حاجة للانتماء إلى جماعة يكون عضوا فيها، يتفاعل مع أفرادها ويتجاوب معهم، وهذه خاصية من خصائص الإنسان، ميزته عن سائر الأحياء منذ القدم، لان الانتماء إلى المجتمع يجعله يحس بالطمأنينة، ولن يسعد إلا مع الجماعة التي يتوافق وينسجم معها". ص(84)

✓ 37 -

يري "محمد حمودة" (2005) أن "ارتباط المراهق خلال فترة المراهقة بأسرته يقل عن ذي قبل، ويميل إلى الانضمام إلى جماعة من الرفاق من نفس العمر، وهو يحاول من خلال ذلك أن يعمل على تحدي الصعوبات التي تمر به، ويحقق الاستقلالية، والتحرر من الوالدين. عادة ما يكون المراهق متناقض المشاعر حيث يرفض سيطرة الكبار، وهو في نفس الوقت يحتاج للإرشاد.

تعد التقلبات المزاجية شائعة في هذه المرحلة، حتى أن قوى الضبط الداخلي أحيانا لا تستطيع أن تتكيف مع النزاعات الغرائزية المتزايدة، فقد يحدث السلوك الجنسي الفاضح أو نوبات العدوان.....الخ.

و تعتمد ميول المراهقين حسبه ايضا على عوامل كثيرة مثل الجنس، الذكاء، البيئة التي يعيش بها، فرص التعليم المتاحة أمامه وميول الأسرة. وقد فرعتها "اليزابيت هيرولوك" إلى ثلاث أنواع:

✓ **الميول الاجتماعية:** تأتي في صورة زيادة النشاط الاجتماعي والاهتمام به، ويتمثل ذلك في مشاركته في الأنشطة المدرسية، مشروعات خدمة البيئة، كما تظهر عليه الميول السياسية، وقد يقوى هذا الميل بشكل واضح في صورة إصلاح الأسرة والأصدقاء والمدرسة...الخ.

✓ **الميول الشخصية:** يحاول تحقيق الذات وذلك من خلال الاهتمام بمظهره وملابسه وزينته، خاصة الفتيات، وإلى الرغبة في الاستقلال، وتتمثل تلك الرغبة في مقاومة سلطة الكبار، والميل للتمرد، وحتى يحقق مثل هذا الاستقلال تكون للنقود أهمية خاصة، ولا يتمثل ذلك في مناقشة المصروف فقط، بل محاولة العمل للحصول عليها، ويزداد الميل نحو الامتلاك كالحصول على الملابس، أدوات الرياضة، ويساعده في ذلك القيم السائدة والمسيطرة في المجتمع، حيث يزداد حبه للامتلاك كلما كان المجتمع ماديا، ويصبح في هذه الفترة أكثر من الانتقادات للأفراد المحيطين به، كالمعلمين في طريقة تدريسهم، ونلاحظ هنا أن حب المراهق للدراسة مرتبط بمدى حبه لمعلميه وميله العلمي.

الميول الترويحية: يفضل المراهق الصغير الأعمال الرياضية التي تتطلب بذل الجهد ومقدار كبير من الطاقة، ويصل هذا الميل إلى قمته في مرحلة المراهقة المبكرة. تحتل السباحة قائمة الهوايات الرياضية لكلا الجنسين، وتفضل الفتيات الاستمتاع بالرياضة كمشاهدات،

✓ 38 -

✓ **بينها الفتيان** القيام بدور المشارك خاصة في كرة القدم، أما ميول القراءة الحرة فهي أقل في مرحلة المراهقة المبكرة ، ويرجع ذلك لضغوط العمل المدرسي، وكذا بسبب مشاهدة الأفلام (الرومانسية للبنات-المغامراتية للذكور).

وتكثر في هذه الفترة أحلام اليقظة، حيث يصور فيها المراهق نفسه على أنه البطل المنتصر، حيث يتقمص فيها شخصية بطله المحبوب، وهي عادة إسقاط لما يمر به داخل الأسرة والمجتمع. قد يؤدي هذا النشاط إلى تكوين مفهوم غير واقعي عن الذات إلا أنه يفيد كميكانيزم لا شعوري في حل الصراع النفسي لديه. وأهم الحيل الدفاعية التي تكون محل التوازن أو المبالغة لدي المراهق:

1. النقل: حيث تنتقل الاحتياجات الاقتصادية من الوالدين إلى غيرهما.
2. قلب المشاعر للضد: فالمراهق الذي لا يستطيع الانفصال، قد يعكس اعتماديته ويحول الحب إلى عناد والارتباط إلى ثورة.
3. الانطواء: بتوجيه الاهتمام للداخل بدل الخارج.
4. النكوص: حيث يبتعد من أجل اهتمامات طفليه أو لعب أو اعتمادية على الوالدين.
5. الكبت: للدفاع ضد نزاعات المراهقة.
6. التكوين العكسي: في محاولتهم للحكم على نزاعاتهم يعتمدون على الزهد، والذي إذا بالغ فيه تحول إلى وسواس قهري.
7. المثالية: حيث يرى المراهق في غمرة حماسة الأخلاق يرى الأمور إما بيضاء أو سوداء."ص(126.120)

IV.II.I-النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة:

حسب "مريم سليم"(2002) انه" مظاهر النمو الانفعالي تتضح في النقاط التالية:

- 1.تحقيق الذات: "لا يمكن القول أن الأنا تبرز هكذا فجأة في المراهقة، لان الوعي الذاتي يتهيأ في مرحلة الطفولة كما يقول" اركسون"، حيث يبحث المراهق على اكتساب تقدير الآخرين وإعجابهم، وخصوصا الاهتمام فهو بحاجة إلى اعتراف الآخرين به ليعترف هو بنفسه.

✓ 39 -

✓ وعي المراهق بذاته يتطور من خلال مستويين: مستوى حياته الخاصة، مستوى العلاقات بالآخرين، وهذان المستويان يؤديان إلى اختلاف بين تصرف المراهق الخارجي والداخلي تجاه ذاته، فالوعي الذاتي يدفعه للعزلة والانطواء على الذات مع

الميل إلى السرية، وهو موقف دفاعي يحمي به أسرارَه، وهدف هذا الانطواء هو الذات، فهو يريد أن يعرف من هو؟ وما سيكون عليه في المستقبل؟.

✓ وهذه الازدواجية تفسر إحساس المراهق، والأهمية التي يوليها لأفعاله وعلاقاته مع المحيط، هذا الإحساس المفرط يمكن أن يكون مصدرا لعذابه وألمه، في أغلب الأحيان يُترجم بإحساسٍ للانفتاح علي الحياة، فإن هذه الاستعراضية الذاتية عبر عنها "ديس" في كتابه "الغرابية عند الأحداث" بالميل إلى التجديد ورغبة في اضهار الذات سواء كان في اللبس أو في الجدَل المنطقي، وفيما يخص اللباس فإنه يميل إلى التميز، وغايته ليس الموضة لكن للفت الانتباه فقط".

✓ 2- **الخجل**: نميز في الخجل حالتان: حالة خجل الانفعال، وحالة خجل الشعور. في الحالة الأولى تطغي الانفعالات أو التغيرات الفيزيولوجية على غيرها، لكنها بالرغم من عنفها وفجائيتها تزول بزوال الموقف المثير للانفعال. أما خجل الشعور يعاني الفرد فيه بإحساس دائم بالارتباك والخوف من تقييم الآخرين له.

✓ وللخجل أسبابه العميقة التي تعود إلى الطفولة، وفي المراهقة يضاف إلي هذه الأسباب المشكلة الجنسية والتغيرات الجسدية، والخجل على وجه التحديد شعور ناتج عن موقف الفرد اتجاه الآخرين، الخوف من لوم الآخرين، نقص الثقة في النفس عند مواجهتهم".

✓ يعرف "فرويد" حسب "مريم سليم" أيضا "الخجل بأنه الخوف من السخرية، والسبب عدم تحقيق الذات "مثال ذات الأنا" أما "ريكروفت" فيعتبر الخجل عرضا عصبيا، فالخجل عنده تقييم زائد لنفسه، ويخشي من عدم مشاركة الآخرين له في هذا التقييم، وقد يكون الخجل ضمن دائرة السواء عندما يحدث في المواقف المثيرة له، وفي العادة يزول بزوالها، ولكنه يصبح حالة مرضية عندما يصبح سمة طبيعية من ضمن متلازمة طبع تتصف بالانطوائية والانسحاب.

3-**العنف والعدوان:** يوجد نوعان من العنف:عنف ضد الذات يبلغ أقصاه الانتحار، والعنف ضد الآخر مثل الإجرام والإرهاب، حيث تتميز المراهقة بازدياد النشاط الغريزي من جنس وعدوانية، وازدياد الموانع الذاتية والخارجية العاملة على صدها، ومنه الشعور بالإحباط وميل إلى تصريف الفائض من هذه العدوانية إما ضد الذات أو الآخرين، ضمن الحالة الأولى نلاحظ أن المراهق أحيانا يميل إلى العقاب الذاتي مثل تبني العقاب المدرسي، التشدد على الذات حيث يعرضها للإخطار مثل التدخين ، المخدرات، قيادة السيارة بسرعة جنونية. أما العنف ضد الآخرين فيتخذ شكل جنوح وقد يصل به الحد إلى الإجرام(تكتل المراهقين في عصابات)، يعتدي على الآخرين كالسرقة، العصيان داخل المدرسة وغيرها من السلوكيات.

4-**القلق:** عرف القلق بأنه نوع من عدم الراحة الذهنية، أو نوع من الخوف من شر مرتقب، أو نوع من الهواجس التي يتعرض لها الإنسان من حين لآخر مثل الامتحان.

5-**الخوف:** قد يعترى المراهقين الخوف نتيجة أهداف الحياة اليومية، أو نتيجة الأحلام، أو مسار الأفكار والتخيلات حيث أن بعض الفتيات يتعرضن لحالات من الرعب والفرع قد تستمر معهن أياما وحتى أسابيع وهي عالقة بأذهانهن".ص(400.398)

V.II.I- النمو الخلقي والاهتمامات الدينية في مرحلة المراهقة.

حسب "مريم سليم" (2002) أن " المراهق يتعلم ما تتوقعه منه الجماعة دون إشراف مستمر ودون تهديد بالعقاب، فنجد أنه يحل المبادئ الخلقية العامة محل المفاهيم الخلقية النوعية أو الخاصة، فإذا اجتاز المراهق مرحلة الطفولة ولديه أساس أخلاقي متين، فإنه يستطيع أن يواجه ضغوط المراهقة بنجاح، فالمراهق لا يكون مستعدا لتقبل المفاهيم الخلقية دون مناقشة، فهو يحاول بناء نظامه الأخلاقي معتمدا على المبادئ الأخلاقية التي تكونت لديه أثناء الطفولة، والتي يجب أن تتغير لتلاءم المستوى الأكثر نضجا في هذه المرحلة، ويقوده ذلك إلى اكتشاف أوجه التناقض في بعض المبادئ الخلقية وخاصة بين الفعل والقول في سلوك الوالدين والمعلمين، ويكتشف المراهق ما يسمى بالمعيار المزدوج(الكذب قد يكون أبيضاً، على حين يعتبر بعض السلوك خاطئاً إذا صدر عن البنات فقط)، وهذا الاكتشاف يؤدي بالمراهق إلى كثير من الخلط والاضطراب.

والمراهقة هي مرحلة تسعى إلى الكمال، ولذلك نجد المراهقين يصنعون لأنفسهم معايير أخلاقية مرتفعة، يصعب الوصول إليها أحيانا، وحين يشعر المراهق بذلك يمتلكه إحساس بالذنب، ونوع من تأنيب الضمير.

وتتميز المراهقة بأنها فترة يقظة دينية، توضع فيها المعتقدات الدينية التي كونها الفرد في طفولته موضع الفحص والمناقشة والنقد والتعرض للتعديل، ولذا يصنّف هذه المرحلة الاهتمام الديني، وهذا لأنه قد أصبح مطالبا بممارسة العبادات بشكل جدي". ص(402.400)
II:أنواع المراهقة وأبرز المشكلات التي تعترض المراهق خلالها.
I.II: أنواع المراهقة.

تنقسم المراهقة وذلك حسب "مريم سليم" (2002) إلى ثلاث أنواع هي:

1-المراهقة السّوية: هي المراهقة التي تتميز بعدم وجود أي مشكلات فيها ، وهذا لا يعني خلوها من أي مشكلة وإنما هي عبارة عن مشكلات بسيطة.

2-المراهقة الانسحابية: حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة، ومن الأقران، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته .

3-المراهقة العدوانية:حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه، وغيره من الناس". ص(403)
II.II أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق.

هناك إحدى عشر مشكلا وهذا حسب "إبراهيم قشوش" (1989) وهي كالتالي:

I.الصراع الداخلي: حيث يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية منها:

صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، صراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة، صراع بين الغرائز الداخلية والتقاليد الاجتماعية، صراع ثقافي بين الجيل الذي يعيش فيه، بما له من آراء والأفكار وبين الجيل السابق.

- ✓ **الاغتراب والتمرد:** فالمرهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عنهم، عن طريق محاولة الانسلاخ عن المواقف والثوابت ورغبات الوالدين، كوسيلة لتأكيد الذات وإثبات تفرد، وهذا يستلزم معارضة الأهل، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والعناد والعدوانية.
- ✓ **الخجل والانطواء:** فالتدليل الزائد ، يؤدي إلى تولد شعور الاتكال والاعتماد على الغير من أجل حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، وهذا ما يزيد من حدة الصراع لديه، ويؤدي به إلى الانسحاب من العالم الخارجي والانطواء والخجل.
- ✓ **السلوك المزعج:** والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يتورط بالمشاكل.... الخ.
- ✓ **العصبية وحدة الطباع:** فهو يريد أن يحقق مطالبه بالقوة، ويكون متوترا بشكل يسبب الإزعاج للمحيطين به.
- ✓ **والنفور من العمل والنشاط:** حيث يبدو عليه التعب بشكل واضح، مما يؤدي به إلى إهمال واجباته المدرسية.
- ✓ **عدم الاستقرار:** يقل المراهق من نشاط لآخر دون أن يشعر بالرضا في أي نشاط يقوم به.
- ✓ **مقاومة السلطة:** يحدث بين المراهقين وأوليائهم، خاصة الأم وذلك لأنها أكثر اتصالا بالمراهق داخل المنزل، صراع سببه مقاومة أي نوع من السلطة، وحين يفشل يزداد حدة.
- ✓ **رفض الجنس الآخر:** يظهر في نهاية الطفولة المتأخرة ويصل إلى قمته في فترة البلوغ، ويكون رفض الإناث للذكور أكثر من رفض الذكور للإناث، ويظهر ذلك من خلال النقد المستمر بينهما والتعليق اللاذع وغيرها.
- ✓ **الاهتمام بمسائل الجنس:** فيقوم بمقارنة جسمه مع أجسام الآخرين من أقرانه من نفس الجنس، ويحاول جمع المعلومات الجنسية من مختلف مصادرها، ويقل هذا الاهتمام مع اكتمال النضج الجنسي.
- ✓ **أحلام اليقظة:** عادة ما تدور على أنه بطل مظلوم، وتكون هذه الأحلام مصدرا للتعبير عن الانفعالات، فهو يهتم بهذه الأحلام لأنه من خلالها يكون المنتصر دائما، وكلما زاد اندماجا معها أثرت عليه وازداد بعدا عن الواقع."ص(175.179)

III. أنواع السلوك الإنساني وخصائصه.

I.III: أنواع السلوك الإنساني.

يرى "العبادي محمد" (2005) أن السلوك يمكن تصنيفه في ثلاث تقسيمات:

1 - السلوك الفطري والسلوك المكتسب.

1-1. السلوك الفطري: هو السلوك الذي يمارسه الإنسان منذ الولادة بدون تعلم أو تدريب، كسلوك الطفل في أثناء البكاء أو الأكل.

1-2. السلوك المكتسب: هو السلوك الذي يمارسه الإنسان منذ الصغر عن طريق التعلم أو التدريب على بعض النشاطات والمهارات مثل القراءة، الكتابة... الخ.

وبما أن الإنسان يمارس سلوكه وسط بيئة متعددة العوامل، فإن هذا السلوك يتأثر بعوامل البيئة المحيطة به تأثيرا كبيرا، سواء أكان إيجابيا أم سلبيا، وقد تكون هذه العوامل البيئية عوامل دينية، اجتماعية، ثقافية... الخ.

2- السلوك الفردي والسلوك الجماعي.

2-1. السلوك الفردي: يمثل هذا السلوك أبسط صور السلوك الإنساني، من حيث المثير والاستجابة لفرد واحد، بمعنى تفاعلات الفرد إزاء المثيرات في الحياة من حوله.

2-2. السلوك الجماعي (الاجتماعي): يمثل هذا النوع من صور السلوك علاقة الفرد بغيره من الأفراد الآخرين، كأفراد الجماعة التي ينتمي لها في المنزل أو المدرسة، النادي، مكان العمل... الخ. ولا شك في أن العلاقة في هذا النوع من السلوك هي علاقة تبادل من

حيث التأثير والتأثر، وبالرغم من أن التفاعل في مثل هذا النوع من السلوك يحدث بين الفرد والجماعة، ومتبادل بينهم، فإن درجة تأثير الجماعة في الفرد عادة تكون أقوى بكثير من تأثير الفرد على الجماعة.

✓ 44 -

✓ 3- السلوك من حيث النتيجة والهدف.

✓ قام العديد من الباحثين بدراسة السلوك الإنساني من حيث النتيجة والهدف، اللذان يحققهما الفرد من السلوك، وقد وجدوا أن السلوك أن السلوك الإنساني ينقسم لثلاث أقسام:

✓ 3-1. السلوك المُجْزى (الهادف): هو السلوك الذي يحقق من خلا له الإنسان هدفه، أي يصل إلى هدفه دون عوائق، فعندما يصل الفرد إلى هدفه، في أثناء ممارسته لسلوكه، يعتبر هذا السلوك سلوكا هادفا أو مجزيا، بمعنى أن الإنسان -بهذا السلوك - وصل إلى الغاية التي كان ينشدها، وحقق الحاجة التي كان يريدتها.

✓ 3-2. السلوك المحيط(الغير هادف): وهو أن يحول عائق بين الإنسان وبين تحقيق هدفه، بمعنى أن الفرد لم يصل إليه أو وصل إليه ولكن ليس بالشكل الكافي أو المرضي. ويسعى الإنسان عادة إلى تجنب تكرار السلوك المحيط، لأنه لا يحقق هدفه ولا يشبع حاجاته.

✓ 3-3. السلوك الدفاعي (الحيل أو لاشعوري): هو السلوك الذي ينتهجه الانسان من أجل تجنب السلوك المحيط، وهذا النوع من السلوك عبارة عن وسائل دفاعية أو حيل لاشعورية متعددة يمارسها الفرد بهدف حماية نفسه من التهديدات والمخاطر المختلفة، ويمارس جميع الأفراد-دون استثناء- هذه الوسائل في مختلف مراحل عمره، وعلى مختلف مستوياتها التعليمية الثقافية بدرجات مختلفة ومتفاوتة".ص(29.22)

✓ II.III: خصائص السلوك الإنساني.

حسب "محمد محروس السناوي"(1994) فإن السلوك يتمتع بالخصائص التالية:

✓ 1-القابلية للتنبؤ:

✓ إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة للصدفة وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العلم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فإنه يصبح بالإمكان التنبؤ به، ويعتقد معدلي السلوك أن البيئة المتمثلة في الظروف المادية والاجتماعية الماضية والحالية للشخص هي التي تقرر سلوكه، ولذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناءً على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة

- 45 -

الحالية، وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك أكبر، ولكن هذا لا يعني أننا قادرون على التنبؤ بالسلوك بشكل كامل، فنحن لا نستطيع معرفة كل ما يحيط بالشخص من ظروف بيئية سواء في الماضي أو الحاضر.

2- القابلية للضبط:

إن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده، كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك يعني ضبط الشخص لذاته باستخدام المبادئ والقوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص الآخرين. والضبط الذي نريده من تعديل السلوك هو الضبط الايجابي وليس الضبط السلبي، لذا أهم أسلوب يلتزم به العاملون في ميدان تعديل السلوك هو الإكثار من أسلوب التعزيز والإقلال من أسلوب العقاب.

3- القابلية للقياس:

بما أن السلوك الإنساني معقد لأن جزء منه ظاهر وقابل للملاحظة والقياس والجزء الآخر غير ظاهر ولا يمكن قياسه بشكل مباشر لذلك فإن العلماء لم يتفقوا على نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني، وعلى الرغم من ذلك فإن العلم لا يكون علمياً دون تحليل وقياس الظواهر المراد دراستها، وعليه فقد طور علماء النفس أساليب مباشرة لقياس السلوك كالملاحظة وقوائم التقدير والشطب وأساليب غير

مباشرة كاختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، وإذا تعذر قياس السلوك بشكل مباشر فمن الممكن قياسه بالاستدلال عليه من مظاهره المختلفة.ص(145.139)

- 46 -

IV: أبعاد السلوك الإنساني والعوامل المؤثرة فيه.

I.IV: أبعاد السلوك.

حسب "سهام درويش أبو عطية" (1997) فإن للسلوك خمس أبعاد هي كالتالي:

- 1 التبعد البشري: أن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.
 - 2 التبعد المكاني: أن السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في غرفة الصف مثلاً.
 - 3 التبعد الزماني: أن السلوك البشري يحدث في وقت معين قد يكون صباحاً أو يستغرق وقتاً طويلاً أو ثواني معدودة.
 - 4 التبعد الأخلاقي: أن يعتمد المرشد/المعلم القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ إلى استخدام العقاب النفسي أو الجسدي أو الجرح أو الإيذاء للطالب الذي يتعامل معه.
 - 5 التبعد الاجتماعي: أن السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك على أنه مناسب أو غير مناسب، شاذ أو غير شاذ، فالسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع آخر.ص(98.95)
- II.IV: العوامل المؤثرة على السلوك الإنساني.

يرى "ناصر الدين أبو حماد" (2008) أن "سلوك الفرد هو حصيلة تفاعل الشخصية مع البيئة، لذلك فهذا السلوك يكون نتيجة لصفات وراثية أو شخصية ومؤثرات اجتماعية ودينية وسياسية وحضارية، فالبيئة مع الوراثة والشخصية مجتمعة تلعب دورا أساسيا في تحديد سلوك الفرد، كما أن سلوك الفرد يختلف من بيئة لأخرى، فسلوكه في البادية يختلف عن سلوكه في القرية وعن سلوكه في المدينة، كذلك يختلف سلوك الفرد في البلد عن سلوك فرد آخر في بلد آخر، وذلك لاختلاف العادات والتقاليد والفوارق الحضارية الأخرى، التي قد تحدد أنماطا معينة في السلوك ، وهذه العوامل هي:

✓ 47 -

✓ العوامل الشخصية:

وهي تلك العوامل التي يتركب منها الفرد وتؤثر في سلوكه، وتنقسم إلى قسمين:

1-1. **المكونات الفسيولوجية (الجسمية):** وهي المكونات الحيوية والأكيدة لسلوك الفرد التي تميزه عن الحيوان والجماد، وتتمثل هذه

المكونات في الشكل العام مثل الطول القصر شكل الوجه لون البشرة الخ. وهذه المكونات يرثها الفرد من الوالدين والجدود بنسب متعارضة تقررها قوانين الوراثة، ولا ينكر أحد أن الهيئة الخارجية للإنسان تؤثر في شخصيته وسلوكه، مثل شكل الوجه إن كان مقبولا أو غير مقبول من قبل الآخرين، الخ، حيث يبدأ الفرد علاقاته الأولى مع الآخرين من خلال شكله الخارجي قبل أن يتكلم أو يعبر عن مشاعره، كما أن شكل جسم الفرد قد يلعب دورا في اختياره لمجال معين من التعليم أو الرياضة أو حتي المهنة في بعض الأحيان، وقد يحرم الفرد من النجاح في الحياة بسبب شكل جسمه، مثل عدم القدرة على النجاح في مهنة التدريس، أو عدم القدرة على الالتحاق بالمجال العسكري.

1-2. **المكونات العقلية والنفسية:** وهي المكونات أو العمليات النفسية التي يعتمد عليها سلوك الفرد أكثر مما يعتمد على المكونات

الفسيولوجية، لأن الإنسان يبدأ منذ لحظة ولادته بمرحلة التعلم والإدراك والثقة بالنفس وهي مثل الصفات الجسمية قد يكون للوراثة دور

كبير في تكوينها. ص (76.75)

1-2-1. **الذكاء:** الإنسان يختلف عنده الذكاء بمختلف أشكاله وهذا حسب "ناصر دادي عدون" (2004) سواء من حيث القدرة على التفكير أو القدرة على لاسترجاع المعلومات والخبرات المحصلة في الماضي أو القدرة على التحليل المنطقي، وبالتالي استعمال كل منها في مواجهة وحل الصعاب والمشاكل التي يصادفها في حياته، والذكاء يرتبط ارتباطا وثيقا بعامل الوراثة، بالإضافة إلى ظروفهم المحيطة التي تكسبهم طرق التفكير.

والذكاء يختلف باختلاف احتكاكهم ومناطق وجودهم، وطرق ومستويات تعليمهم.....الخ.

1-2-2. **الغرائز:** العامل الثاني الذي يلعب دورا كبيرا في السلوك هو مجموعة الغرائز، التي تعتبر كقوى حيوية تدفع الإنسان مثل الكائنات الأخرى للقيام ببعض التصرفات الفطرية للمحافظة على بقائها وهي تتميز بوجودها في غالبية أفراد البشرية، مثل غريزة البحث عن الطعام، حب الاستطلاع، السيطرة.....الخ

✓ 48 -

1-2-3. **الدوافع:** هناك ارتباط للدوافع بعناصر أخرى غير الغرائز، وهي تدخل العقل المفكر، وكذا عناصر وراثية وغيرها . ✓

✓ 2-العوامل البيئية:

✓ هي العوامل المشتملة على عدة مثيرات، الضوء الأصوات الأشخاص، ولاشك أن هذه المثيرات (المواقف) لها تأثير كبير على سلوك الفرد والبيئة، كعامل فعال يؤثر في السلوك الإنساني، لا تشمل على هذه المثيرات الموقفية فحسب بل تحتوى أيضا على عوامل فسيولوجية وعوامل اجتماعية حضارية تحيط بالإنسان وتؤثر فيه منذ الولادة وحتى الوفاة.

✓ 1-2. **البيئة الفسيولوجية (المادية):**

✓ وتتمثل فيما يحيط بالفرد من ظواهر حية وغير حية، ليس للفرد دخل في وجودها مثل المناخ، التضاريس، السكان.....الخ، التي تؤثر في تركيب الفرد المادية، كما أن المصادر والثروات -سواء الطبيعية أو تلك التي تتكون بواسطة الإنسان نفسه- ذات تأثير على الإنسان ماديا ونفسيا، فالماء والطعام والعلاج عوامل مهمة في تركيب الإنسان المادي، كما أن حرمان الإنسان من هذه المصادر له تأثير على سلوكه وإحباطاته النفسية، وتكيفه النفسي مع بيئته.

✓ 2-2. **البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية:**

✓ نقصد بها تلك المؤثرات الاجتماعية والثقافية والحضارية التي يتوقعها الإنسان في بيئته، كالعادات، التقاليد ، القيم والأعراف، المواقف، الاتجاهات، وأنماط السلوك الثقافية التي يتعلمها الإنسان في بيئته، ويتقبلها كأنماط يتبعها في سلوكاته اليومية، وكذلك الجماعة التي ينتمي إليها، والطبقة الاجتماعية وجماعة العمل.

✓

✓ إن الفرد يتعلم هذه الأنماط الاجتماعية والثقافية منذ مراحل حياته الأولى بدا بالمنزل، ومرورا بالمجتمع، وكذلك من خلال النشاطات اليومية التي يمارسها في عمله، أو من الجماعات التي تنتمي إليها، كالنوادي والجمعيات، كما تأتي هذه الأنماط مما يتعلمه الإنسان من المدرسة والديانة التي يعتنقها، كذلك من النظم والسياسات المعمول بها في بلده، ولهذا يأتي تفاعل هذه العوامل والمتغيرات المتعددة في المجتمع بشكل عام، وفي المنظمة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يمارسه بشكل خاص كسلوك إداري تنظيمي".ص(74.69)

✓ 49 -

V:الدوافع الشعورية ولاشعورية في السلوك الإنسان

I.V:الدافعية والجانب الإرادي في السلوك الإنساني:

I.I.V-تعريف الدوافع: يرى "طارق كمال" (2005) أن "الدافع هام بالنسبة للسلوك الإنساني ويجب أن نحدد مفهوما له ، فالدافع عبارة عن حالة من التوتر وعدم الاتزان، تنشأ نتيجة التفاعل الغير متوازن بين تركيب أجهزة الكائن الحي ووظيفة هذه الأجهزة، في وجود عناصر المجال النفسي أو الاجتماعي، أو البيولوجي للفرد، وبالتالي يمكن تفسير دوافع الجوع على سبيل المثال بأنه تفاعل غير متزن بين تركيب الجهاز الهضمي ووظيفته في هضم الطعام، مما يؤدي إلى تفاعل غير متزن مع البيئة الخارجية يظهر في صورة جوع.

وبهذه الطريقة يمكن أن نفهم الطريقة التي يؤثر بها الدافع على علاقة الفرد بالجماعة، حيث يجب أن تكون العلاقة بينهما قائمة على التوازن والتعادل ، وهذا لا يعني التساوي دائما، ولكن أن تكون العلاقة بين الطرفين مستقرة.

ومعلوم أن الدوافع عند الإنسان ليس مجرد الجوع والعطش، وإنما تمتد لتشمل الإنجاز والتفوق وغير ذلك. ولهذا فإن الدافع الفردي إذا لم يتم إشباعه فإنه يؤثر بطبيعة الحال في عدم الاتزان العلاقة بين الفرد والجماعة، ولن يعود هذا الاتزان إلا بإشباع هذا الدافع الذي قد يكون بيولوجياً أو فسيولوجياً.

وهناك جماعات ترى أن علاقتها بالفرد تتم عن طريق التحكم والضبط، بمعنى أن إشباع الفرد لحاجاته يجب أن يتم بالقدر الذي تسمح به هذه الجماعة، وتحت الظروف التي تحددها. إذ أن معظم حالات التمرد والعصيان على سبيل المثال إنما هي نتيجة عدم ضبط الإشباع في الصورة التي تحددها هذه الجماعات وإنما يطلب الفرد في هذه الحالات أكثر من حقه مما يؤدي به إلى انحراف الفردي وجماعي.

وهناك جماعات أخرى تعتمد على مبدأ المنح أو الهبة، دون النظر إلى الدوافع والضبط والتحكم، إذ أن هذه الجماعات تعطي الفرد حقوقاً لمجرد أنهم ينتمون لها.

✓
- 50
✓

II.I.V-المراحل المختلفة للدوافع:

1.مرحلة الإلحاح: في هذه المرحلة يزيد معدل التوتر كثيراً، وتصبح الدوافع الأخرى في خلفية هذا التوتر الملح في المجال الإدراكي للفرد.

2.مرحلة الإشباع: وهي المرحلة التي يتم فيها إشباع الدوافع بالوسائل المختلفة، سواء أكانت تلك الدوافع بيولوجية أو سوسولوجية أو غير ذلك.

وهذه المرحلة تعتمد أساساً على الرضي والاكتفاء الذي يبدو على سلوك الفرد ، إذ أنه وبمجرد إشباع الحاجة أو الدافع فإن الفرد يبدأ في سلوك طرق أخرى تختلف عن سلوكه أثناء مرحلة الإشباع، ومن الطبيعي أن تختلف هذه المرحلة من شخص لآخر، وللطموح تأثير في هذه المرحلة بالغ الأهمية.

3. **مرحلة الاتزان:** وهذه هي المرحلة النهائية بالنسبة لمراحل الدفع، حيث يحدث اتزان بين تركيب أجهزة الفرد من جهة، ووظائف هذه الأجهزة من جهة أخرى، وفي هذه المرحلة يحدث استقرار مؤقت لينشط الدافع مرة أخرى، بعد فترة ربما هي قصيرة أو طويلة حسب الظروف المختلفة لهذه العلاقات، أي أن مرحلة الاتزان تعتبر امتدادا لمرحلة الإشباع، كما تعتبر تمهيدا لمرحلة الإلحاح من جديد عن طريق مؤثر جديد.

4. **الهدف:** هو نهاية الدافع ، وذلك لأن أي سلوك يصدر عن الفرد سواء كان صحيحا أو خاطئا ينتهي بتحقيق هدف ما. والهدف يوضح للفرد كيف يمضي في طريقه من أجل تحقيق ما يرجوه، كما أنه يساعده في تحديد علاقته بالجماعة، وإذا كان الهدف يتفق مع سلوكيات الجماعة فإن العلاقة بينهما تصبح نوعا من التأييد".ص(46.41)

III.I.V- بعض المفاهيم الوثيقة الصلة بمفهوم الدافعية:

1. الحاجة:

يري"طارق كمال"(2005) أن " الحاجة هي ما يشبع الدافع إشباعا مرحليا، ومنه فالحاجات مرتبطة دائما بالدوافع، ويرى البعض أن دوافع الفرد وحاجاته يمكن أن يتم تنظيمها على شكل هرم . الحاجات الفسيولوجية تأتي في قاعدة الهرم مثل الأكل الشربالخ،

✓ 51 -

وفوق هذه القاعدة تأتي حاجات الأمان التي ترتبط بالدفاع عن النفس وتجنب الضرر..الخ، وفوقها نجد حاجات الحب وحاجات الرفقة، وفي القمة تأتي حاجات تحقيق الذات وهي التي تختص بتقديرنا لأنفسنا ومحاولتنا المستمرة لتحقيق ذاتنا".ص(46)

2. الحافز:

يعرفه"جابر عبد الحميد جابر"(1986) نقلا عن "ملفين ماركس"" الحافز يستخدم للإشارة إلى العمليات الدافعة الداخلية التي تصحب بعض المعالجات الخاصة بمنبه معين، وتؤدي بالتالي إلى إحداث السلوك" فهو بمثابة القوة الدافعة للكائن الحي لكي يقوم بنشاط ما بغية تحقيق هدف محدد، وهنا نشير إلى أن بعض الباحثين يرادفون بين الحافز والدافع، على أساس أن كلا منهما يعبر عن حاجة التوتر العامة،

وذلك نتيجة لشعور الكائن الحي لحاجة معينة، لكن الواقع أن الحافز أقل عمومية من مفهوم الدافع، بحيث يندرج تحته، فمفهوم الدافع يستخدم للإشارة إلى فئتي الدوافع الفسيولوجية والسيكولوجية، بينما تشير الحوافز إلى الدوافع الفسيولوجية المنشأ فقط.

3.الباعث:

يشير الباعث إلى موضوع الهدف الفعلي الموجود في البيئة الخارجية، والذي يسعى الكائن الحي لتحقيقه عن طريق حافز قوى، فهو الطعام في حالة دافع الجوع، النجاح والشهرة في حالة دافع الانجاز...."ص(70.66)

IV.I.V-مميزات الدافع:

وهي خمسة حسب "جابر عبد الحميد جابر" (1986) وهي كما يلي:

1.يختلف شكل التعبير عن الدوافع الإنسانية من شخص لآخر، ومن ثقافة فرعية لأخرى داخل الثقافة الواحدة، وتنشأ هذه الفروق لأن العديد من الدوافع يتم تعلمه نتيجة الخبرات النوعية التي يمر بها.

✓ 52 -

2.يمكن التعبير عن بعض الدوافع المتشابهة من خلال أشكال مختلفة من السلوك، فدافع الكراهية لشخص معين يمكن التعبير عنه بالعدوان الجسمي، أو الانسحاب من المكان الذي يتواجد فيه أو بأي شكل آخر من السلوك.

3.يمكن التعبير عن بعض الدوافع المختلفة من خلال أشكال متشابهة من السلوك، فربما نجد شخصين يزاولان الرسم بالزيت، الأول بدافع إسعاد والده الذي يشجعه على مزاولة هذه الهواية، والثاني بدافع مضايقة والده الذي يرفض مزاولته لهذه الهواية.

4.تظهر بعض الدوافع أحيانا في أشكال مستترة، أي يظهر دافع معين ليخفي وراءه دافعا آخر، فبعض الأشخاص يسرقون السيدات ليس بدافع مادي، وإنما بدافع الانتقام منهن.

5.ربما يعبر أحد أشكال السلوك عن دوافع عديدة، فالعالم أثناء عمله التجريبي في معمله، يكون مدفوعا للبحث عن الحقيقة، وزيادة دخله المادي لإعالة أسرته، والرغبة في الشهرة..الخ.ص(89.83)
II.V: الدوافع اللاشعورية في السلوك الإنساني.

I.II.V- مفهوم الدوافع اللاشعورية:

يرى عبد الرحمن العيسوي (د.ت) أن "حياة الإنسان في مطلع حياته تُسيّر من قبل مجموعة من الدوافع الجنسية والعدوانية، ثم بتقدم العمر يخضع لسلطان المجتمع وقيمه ومبادئه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المجتمع بدوره يسعى إلى ترويض دوافع الفرد وتهذيبها، بحيث تصبح مقبولة بالنسبة لذلك المجتمع، وعندما يضع المجتمع الكثير من الضوابط التي تقف بين الفرد وبين إشباع حاجاته ودوافعه، فإنه لا يجد منفذا سوى كبج هذه الدوافع ومقاومتها، ولذلك تترسب هذه الدوافع المكبوتة في أعماق منطقة مظلمة غير مرتادة من الذات، هي المنطقة التي أطلق عليها فرويد اسم اللاشعور.

لكن كبت هذه الدوافع وتراكمها في أعماق اللاشعور لا يعني انعدامها على الإطلاق، ولكنها تسعى من حين لآخر لكي تظهر فوق سطح الشعور، ويحس الفرد بتأثيراتها وبضغطها عليه، فتبدوا هذه الدوافع اللاشعورية في سلوك الفرد بصور ملتوية مثل: أحلامه وقلبات لسانه.

✓ 53 -

إذن فدوافع السلوك منها ما هو شعوري ومنها ما هو لا شعوري، لا يدرك الإنسان وجوده ولا يمكنه تحديده ولا يستطيع أن يعرف طبيعته، فقد يكون شعورا لا يريد الإنسان الاعتراف به. فقد يدفع الإنسان شعوره الدفين بالضعف والنقص إل العدوان وإظهار القوة، كما يدفع ميل البخيل إلى الاستحواذ على المال إلى التظاهر العلني بالسخاء والعطاء، وقد يدفع الشعور بالكراهية نحو زملائه للتشهير بهم والنيل منهم.

من هذا نرى أن الإنسان لا تحركه دوافعه الشعورية وحسب ولكن هناك أيضا دوافع لاشعورية ،تكن وراء الكثير من الأنماط السلوكية التي يقوم بها الفرد.

II.II.V كيف تتكون الدوافع اللاشعورية:

قلنا فيما سبق أن كبت الدوافع لا يعني انعدامها أو موتها بل أنها تضل حية فعالة ومؤثرة، تعمل جاهدة على الظهور، والسبب في عدم ظهورها بصورة صريحة هو أن الضمير أو الرقيب يمنع ذلك، ولهذا في الحالات التي تضعف فيها سلطة الرقيب تظهر هذه الدوافع، ويمكن تلخيص المظاهر التي تعبر بها الدوافع اللاشعورية عن نفسها فيما يلي:

➡ زلات القلم: وذلك حينما يكتب الفرد كلمات لا يرغب في كتابتها أو كلمات لها عكس المعنى الذي يريد ظاهريا التعبير عنه.

➡ فلتات اللسان: فقد نطق الفرد بعكس ما يريد أن ينطق به.

➡ نسيان تنفيذ المواعيد والأعمال: وقد يكون ذلك جراء رغبة لاشعورية في عدم اللقاء بذلك الشخص.

➡ فقدان الأشياء أو ضياعها لأسباب لاشعورية، كالرغبة في التخلص من هذه الأشياء، فقد يكون ضياع خاتم الخطوبة تعبيرا عن رغبة لاشعورية في فسخها.

➡ الرسوم والأشكال التي يرسمها الشخص لاشعوريا تعبيرا عن بعض الرغبات أو الدوافع اللاشعورية، كالرغبة في الحماية والأمن.

➡ الأعمال القهرية التي يجد الإنسان نفسه مضطرا للقيام بها رغم سُخفها أو عدم أهميتها، كمن يجد نفسه مضطرا لسرقة بعض الأشياء رغم الإحساس بأن السرقة عمل مذموم".ص(124.128)

✓ 54 -

VI: تفسير السلوك الإنساني.

I.VI: تفسير المدرسة السلوكية للسلوك.

يري "عبد الرحمن العيسوي(د.ت) أن"المدرسة السلوكية والتي من أشهر روادها"بورهوس فرديرك سكر"خلصت إلى أن السلوك الكائن الحي لا يأتي نتيجة لدوافع داخلية بل نتيجة لمنبهات حسية ، فهي لا تسلم بوجود دوافع فطرية لدي الكائن الحي، وإنما تفسر السلوك

تفسيرا آليا، فهناك منبهات حسية وحركية تثير سلسلة من الأفعال المنعكسة لدى الكائن الحي، فالفعل الغريزي في نظر السلوكية ما هو إلا سلسلة من الحركات الآلية التي تثير بعضها البعض، وكل ما في الأمر أن الموقف الخارجي يكون مزود بعامل أو مثير ينبه الكائن الحي، ثم يسير هذا المنبه في الأعصاب الموردة للمخ، ثم يرتد إلى العضلات فتتحرك العضلات فتتحرك عضلات الكائن الحي، وبعدها يقوم بالنشاط."ص(131.128)

I.I.VI-افتراضات هذه النظرية: تقوم هذه النظرية حسب "يوسف قطامي"(د.ت) على الافتراضات التالية:

- أن معظم السلوك الإنساني منظم.
- يلعب التعزيز دورا كبيرا في تحقيق التعلم المرغوب.
- يتضمن التعلم التعبير والتعديل في خبرات المتعلم ونتائجه.
- يتم التعلم عند تجربة الخبرة لمواقف سهلة قصيرة، يستغرق تعلمها فترات زمنية قصيرة.
- السلوك الإنسان سلوك معقد، ولكي يتم فهمه يمكن تجزئته إلى أجزاء بسيطة.
- يمكن إخضاع السلوك الإنساني إلى عمليات الفهم والتفسير والضبط والتنبؤ.
- السلوك الخاضع للتعلم هو سلوك قابل للقياس والملاحظة.
- يتم تحديد السلوك المراد تعلمه تحديدا دقيقا وفقا للمعايير."ص(268)

II.IVIمكونات السلوك الانساني:

يري سكر حسب "على عسكر وفايز القنطار"(2007) أن :

- 1- السلوك يتكون من وحدات سماها الاستجابات.
 - 2- والبيئة تتكون من وحدات سماها المثيرات.
- 55 -

1 - المثير

المثير عند سكر نوع من الأحداث البيئية لا يمكن تحديدها منفصلة عن أسلوب معين من أساليب النشاط للكائن الحي ، وهو أنواع :

1-1. **المثير المعزز** : يقصد به كل المثيرات الايجابية التي تلي حدوث السلوك (السلوك الإجرائي) وتعمل على تعزيز وتقوية ظهور الاستجابات وتكرار حدوث السلوك الإجرائي

مثال : طلاب الصف الأول الابتدائي حضروا الأسبوع الأول كاملاً، حيث كان يتم تعزيزهم بتكريمهم وإعطائهم الهدايا لذلك استمر حضورهم اليومي ولم يتغيروا .

1-2. **المثير العقابي** : يقصد به كل أنواع العقاب من عقاب (لفظي أو جسدي)تلي حدوث السلوك الإجرائي ، وتعمل تلك المثيرات على إضعاف ظهور ذلك السلوك وعدم تكراره .

1-3. **المثير الحيادي** : يقصد به المثيرات التي لا تؤدي إلى إضعاف ولا إلى تقوية السلوك الإجرائي.

2- تعلم السلوك الإجرائي :

وفقاً " لسكنر " فإن كل السلوك البشري تقريباً يقع تحت بندين أو نوعين من السلوك هما :

2-1. **السلوك الاستجابي** : يتكون من استجابات محددة تستثيرها مثيرات محددة، مثال : استجابة إفراز اللعاب التي يستثيرها الطعام ، واستجابة حدقة العين التي تستثيرها كمية الضوء المؤثرة على شبكة العين .

2-2. **السلوك الإجرائي** : كلمة إجرائي مشتقة من كون الفرد يقوم بعمل معين في البيئة من حوله والسلوك الإجرائي يتكون من الاستجابات التي تصدر تلقائياً عن الفرد دون أن تكون مرتبطة بمثيرات محددة، مثال : الرد على الهاتف، المشي، الأكل، الكلام، العمل..الخ.

على اثر ذلك قرر سكنر أن السلوك الإستجابي لا يمثل إلا منزلة بسيطة جداً في السلوك الحيوي ، أما السلوك الإجرائي فيمثل منزلة كبيرة في السلوك الإنساني لان معظم السلوك البشري إجرائي، لذلك اهتمت به الدراسات النفسية التربوية اهتماماً كبيراً .

✓ هي العملية التي تكسب المثير أو الحدث قوة تزيد من احتمالية تكرار السلوك الذي يليه، وتعتبر شكلاً من أشكال المكافأة التي يحصل عليها الكائن نتيجة للسلوك المرغوب به.

أنواع التعزيز

1

التعزيز الايجابي هو

مثير مرغوب يتبع السلوك
وله قيمة ايجابية بالنسبة
للمتعلم , مما يؤدي لتقوية
السلوك وتثبيته .

مثال

مدح الطالب الذي يحصل على
علامة عالية في الاختبار مما يدفعه
لبذل مزيد من الجهد في دراسته

مثال

قيام الفتاة بتنظيف غرفتها للتخلص
من توبيخ الأم

التعزيز السلبي : هو إنهاء

أو سحب مثير غير مرغوب
بعد السلوك المناسب
وهو **2** على زيادة تكرار
السلوك . ويرتبط التعزيز
السلبي على نحو ما بالعقاب.

3

المعززات الأولية هي تلك

المثيرات التي تؤدي إلى
إشباع الحاجات الفسيولوجية
للکائن الحي . هذا النوع من
المعززات هو المستخدم في

مثال

(الطعام والشراب)

المعززات الثانوية هي تلك

المثيرات التي تؤدي إلى إشباع
الاحتياجات المعنوية للکائن
الحي هذا النوع من المعززات
هو المستخدم بصفة خاصة مع
الإنسان .

4

مثال

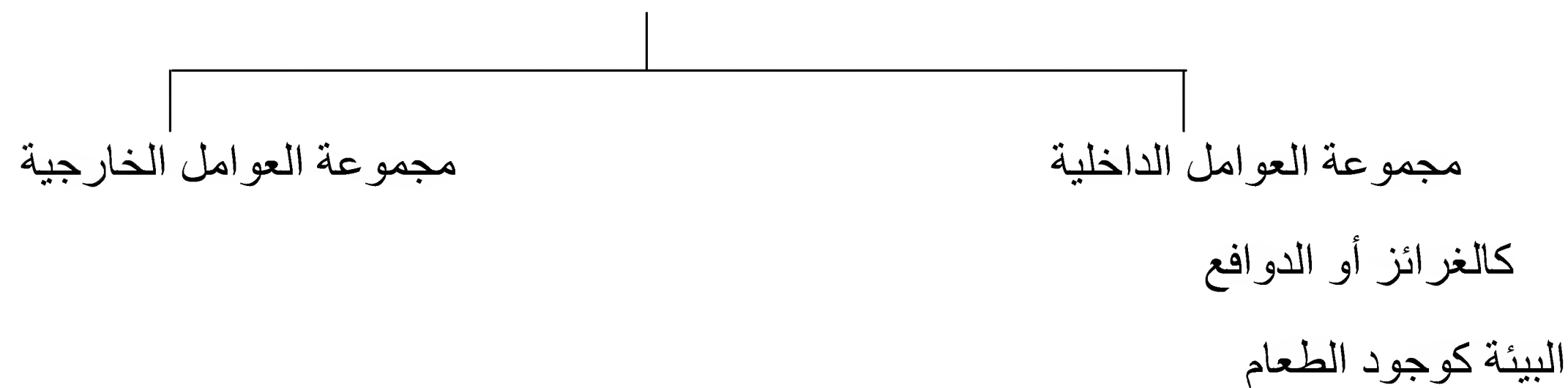
عبارات المدح والثناء أو
التقدير والمكافأة والجوائز

لا يمكننا الفصل بين المعززات الأولية والثانوية لأن هناك علاقة بينهما، فالمكافآت المالية تعد من المعززات الثانوية , يتم بواسطتها حصول الفرد على مستلزماته وتلبية احتياجاته ، ومن بينها حاجاته الفسيولوجية كالطعام والشراب والتي تعد من المعززات الأولية "ص(212.209)

II.VI: التفسير الموضوعي للسلوك.

حسب "عبد الرحمن العيسوي"(د.ت)أن"تفسير السلوك في العلوم التجريبية الحديثة يستهدف وصف الظاهرة ومعرفة الظروف التي تحدث في ضوءها هذه الظاهرة، كذلك معرفة الأسباب والعلل المسؤولة عن حدوث هذه الظاهرة. ومن البديهي أن مجموعة من العوامل تتضافر في إحداث ظاهرة ما، ويندر أن يكون المسؤول عنها عامل واحد بعينه، فإذا أردنا أن نفسر ظاهرة سلوكية مثل انحراف شخص نحو الجريمة، فإننا سنجد أن المسؤول عن انحرافه أكثر من عامل واحد، وبالتالي نجد مجموعة من العوامل الذاتية الداخلية في الفرد، ومجموعة من العوامل الخارجية المتصلة بالبيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها.

التفسير الموضوعي للسلوك



ومن العوامل الداخلية التي تحدد نوع السلوك والتي تكون بالتالي أساسا في تفسيره نجد:

✓ التكوين الوراثي للكائن الحي.

✓ الحالة الحسية للكائن الحي، كالجوع العطش، تحدد نوع السلوك الذي يستطيع أن يقوم به الفرد.

✓ الحالة النفسية للفرد: فسلوك الفرد الحزين يختلف عن سلوك الفرد السعيد.

✓ الخبرة السابقة تساعد في تحديد نوع السلوك الذي يمكن أن يقوم به الفرد.

✓ وضوح الغرض من السلوك في ذهن الفرد، فكلما كان الهدف الذي يسعى إليه الفرد واضحا كلما كان سلوكه أميل للنجاح.

أما العوامل الخارجية فتتحدد في الظروف المادية والاجتماعية المحيطة بالفرد، فهي التي تُسقطُ على الفرد منبهات معينة تحدد

سلوكه، فسلوك سكان المناطق الحارة يختلف عن سلوك سكان المناطق الباردة.

ينبغي أن لا يُنظر إلى السلوك في حد ذاته بغض النظر عن ما يحيط به من ظروف نفسية واجتماعية ومادية، ليس على المستوى

الحاضر فقط ولكن على ضوء الماضي أيضا، وعلى ذلك ينبغي أن تكون نظرتنا لسلوك الفرد نظرة شاملة وكلية تأخذ بعين الاعتبار جميع

العوامل في الحساب". ص(146.144)

الفصل الثاني من المطر:

نظريات التأثير على السلوك ومظاهره على

المراهق

الفصل الخامس: نظريات التأثير على السلوك ومظاهره على المراهق

I: نظريتا القذيفة السحرية والتأثير الانتقائي .

I.I: نظرية القذيفة السحرية.

هذه النظرية حسب "رضا عكاشة" (2006) هي "لا تعد حقيقة نظرية علمية تم دراستها في الواقع الاجتماعي، ولكنها تولد من الإحساس الطاعني لتأثيرات وسائل الإعلام على الناس، وأيضا باعتمادها على بعض الرؤى الخاصة بسلوكيات الأفراد وحاجاتهم المادية أو الغرائزية.

تقوم هذه النظرية على الاعتراف بالتأثير المطلق لوسائل الإعلام، ولهذا سميت أيضا الطلقة أو الرصاصة أو الحقنة تحت الجلد، ولا بد لنا من ذكر العوامل التي ساهمت في إيجاد هذه النظرية وهي:

✓ النجاح الكبير الذي حققه الإعلام والدعاية في الحرب العالمية الأولى.

✓ بروز مجموعة من المبادئ والنظريات التي طرحها بعض العلماء في معرض فهم الإنسان وكيفية التأثير فيه، مثل اجوست

كونت، هربرت سبنسر عام 1863.

ويعد "هارولد لاسويل" هو من طور هذه النظرية الإعلامية، ومن أبرز معطياتها:

أ - وسائل الإعلام تعمل بأسلوب المنبه والاستجابة، تماما مثل فكرة الغرائز والإثارة، فوسائل الإعلام تمس الدوافع والعواطف والغرائز، فتحدث لها استجابات بناء على المنبهات اللَّقْطِيَّة أو الصورية أو الرمزية.

ب - الأفراد في غالبيتهم لهم تصرفات غير عقلانية.

ت - التقارب الإدراكي لدى الأفراد لأنهم في مجتمع جماهيري واحد، وبالتالي سوف يدركون ويتأثرون بوسائل الإعلام بنفس القدر.

ث - يؤكد هذا أن الفرد في تعرضه لوسائل الإعلام الضاغطة يتلقى معلوماته بشكل فردي، وأفعاله أو ردود أفعاله تكون فردية.

- 61 -

ج - أحادية التأثير ومباشرته، أي إرسال المعلومة فيلتقاه الجمهور دون حائل بينهما.

في هذه النظرية بعض مظاهر القصور ولكنها ورغم ذلك تبقى واحدة من أهم النظريات وأقدمها، والتي على أثرها تطورت عدة نظريات. ص(120.117)

: نظرية التأثير الانتقائي.

يرى "رضا عكاشة" (2006) أن "تأثيرات الواردة من وسائل الإعلام لا تدخل كلها مُدركات الأفراد، حيث يمارس الأفراد قدرا واسعا من الاختيار والانتقائية للمعلومات. والنظرية تعترف بدور الفرد في الفهم، ودور قادة الرأي في الإعلام والتوجيه، ودور الجماعات في تحديد التأثير النفسي والاجتماعي لوسائل الإعلام، وفي هذا السياق حدد العلماء خمس عمليات رئيسية تتم في إطار نظرية التأثير الانتقائي، وهي عمليات متداخلة ومُنظمة لعملية التأثير الإعلامي على الجماهير القادرة على الاختيار. والعمليات الخمس هي:

✶ **التعرض الانتقائي:** ويعني أن الأفراد يختارون ما يشاهدونه، بالإضافة لاختيارهم للوسيلة التي يرغبون في التعرض لها، ويختارون نوع البرامج التي يشاهدونها عبر تلك الوسيلة.

✶ **الاهتمام الانتقائي:** أي أن الفرد لا يهتم بكل ما يشاهده-خاصة مع الكم الهائل للمحتوى المعروض -تزداد أهمية الاهتمام كعنصر انتقائي فعال من قبل الفرد".ص(124)

ومن القواعد العلمية الهامة في هذه العملية والتي حددها "ملفين دفلر وساندرا روكيش" (1993) نجد:

أ - الاختلافات الفردية في المعرفة تجعل الناس يتباينون في الاهتمام بالمضامين المعروضة، إضافة إلى كثرة الرسائل والمضامين التي تبثها وسائل الإعلام والتي لا يستطيع الفرد الاهتمام بها كلها، ولذا يركز على المضامين التي يحبها أو يحتاجها.

- 62 -

ب الاهتمام والانتماء لفئات اجتماعية معينة يؤثر في الاهتمام بوسائل ومضامين معينة، فالرجل لا يشاهد برامج الطبخ ، الشباب يحب برامج معينة.....وهكذا.

ت الذين أقاموا علاقات اجتماعية وطيدة أو نماذج لصداقة قوية سوف يهتمون بالمواضيع ذات الصلة باهتماماتهم هذه، مثلا الرجل يشاهد أفلام الكرتون تلبية لرغبة أبنائه واهتماماتهم.....الخ.

وهكذا يتكامل الاهتمام الانتقائي مع الاهتمام الفئوي مع العلاقات الاجتماعية الوطيدة في تأكيد الاهتمام بمضمون الرسالة ما دون غيرها من الرسائل الأخرى".ص(280.276)

✳️ الإدراك الانتقائي: يرى "ملفين دفلر وساندرا روكيش" (1993) انه "بمعنى أن كل فرد يفهم المضمون بمعنى خاص به، وهذا لاختلاف المعتقدات والقيم والحاجات المعنوية والأدوار الاجتماعية لكل فرد، فعندما يرى شخص مشهدا جنسيا، ويكون هذا الشخص متدينا فسوف يدرك هذا المنبه على ضرورة إشباع هذه الغريزة في الحلال بعكس من ليس له وازع ديني.

✳️ التذكر الانتقائي: فليس كل ما يدركه الفرد يتذكره، فالتذكر والنسيان يتم بشكل انتقائي، فهناك رسائل ومضامين يعمل الإنسان على نسيانها.

✳️ التصرف الانتقائي: فالأفراد لا يتصرفون بطريقة واحدة، فالسلوك الجماعي مختلف بسبب العمليات الانتقائية الأربع السابقة، وبسبب البيئة الاجتماعية التي يتحرك بداخلها كل فرد، فليس كل ادراك وفهم يتحول إلى تصرف وسلوك فذلك عملية انتقائية. "ص(126.125)

II: نظريتا الاختلافات الفردية والغرس الثقافي.

I.II: نظرية الاختلافات الفردية.

هي حسب "رضا عكاشة" (2006) واحدة من النظريات التي تدعم فكرة التأثير المحدود أو الانتقائي لوسائل الإعلام، تضع هذه النظرية تأثيرات الإعلام في مواجهة الاختلافات الاجتماعية القائمة عند الناس، وقد ساق الباحثون ثلاث مستويات للفروق الموجودة أمام وسائل الإعلام.

- 63 -

(1) - مستوى الاختلافات الفردية: الإدراك، التعليم، العوامل النفسية والعضوية.

(2) - مستوى الاختلافات بين الفئات الاجتماعية: مثل المناطق الجغرافية والطبقات الاقتصادية، والفئات العمرية والنوع (ذكر. أنثى) والمعتقدات... الخ.

(3) - مستوى العلاقات الاجتماعية: فالاختلاف بين فئات المجتمع ليس في المستوى البارز في الفروق الموجودة، بل هناك فروق أعمق تتمثل في طبيعة العلاقات بين هذه الفئات ودرجات التأثير، وهل هي علاقات تفاعلية أم جامدة، سلبية في اتجاه وسائل الإعلام والمجتمع أم ايجابية، ومن المؤشرات العلمية لهذه الفروق نجد:

- للأفراد والفئات ولطبيعة العلاقات خصائص مميزة تؤثر على إدراك الفرد والفئة، للوسيلة الإعلامية.
- وسائل الإعلام تقدم رسائلها لمجتمع الجماهيري، ولكنهم يستقبلونها كأفراد وفئات متباينة في الاستجابة والسلوك.
- الاختلافات في الأفراد والعلاقات يترتب عليها اختلافات في قدرات وسائل الإعلام في درجات التأثير."ص(41)

II.II : نظرية الغرس الثقافي.

حسب "رضا عكاشة" (2006) "أنها واحدة من النظريات التي تقيس تأثيرات الرسالة الإعلامية على الجمهور دون مبالغة، وهي نظرية تركز على دور التلفاز في غرس الثقافة عند الجمهور بشكل عام، والفئات التي تجلس أمامه كثيرا وقضايا العنف والترفيه. ومعنى الغرس الثقافي هنا باختصار "أن كثافة مشاهدة للتلفاز والتعلم من خلال ملاحظة الصورة، عبر الاستخدام الانتقائي للرسائل، تقود المشاهد إلى الاعتقاد أن العالم الواقعي الذي يشاهده على شاشة التلفاز، هو صورة عن العالم الواقعي الذي يعيش فيه، ويكون الغرس عن طريق النقل المكثف للصور الرمزية للأحداث، فتُكوّن الثقافة التي هي ببساطة عبارة عن وعاء من الرموز والصور الذهنية التي تنظم العلاقات الاجتماعية والمواقف".

- 64 -

ويعني الغرس سلسلة من العمليات المتداخلة والمتتالية من:

- ✓ التأثير والتدعيم والنتائج المترجمة على المدى البعيد.
- ✓ امتصاص التلفزيون للتيارات المختلفة، وعكسه الآراء والصور والمعتقدات ليمتصها الجمهور.

- ✓ الانصهار بين المعرفة الاجتماعية والعادات والتقاليد الراسخة، والمعرفة المكتسبة من الجلوس أمام التلفاز، حيث صار أحد عناصر التنشئة الاجتماعية، وذلك عند نقله للتراث الثقافي والقيم والأعراف، ويوفر للمشاهدين صور عن العالم يرونها بشكل طقوسي اعتيادي غير انتقائي.
- ✓ التأثير التراكمي الممتد، وذلك عندما يشاهد الفرد التسلية وينسى الهموم، يدرك أن ما يشاهده حقيقي، فيدمن على مشاهدة التلفاز.
- ✓ نظام الجرعات، والذي يعنى أن تأثير التلفاز لا يحدث فقط بالتراكم بل يحدث أيضا عن طريق الجرعة، أي التأثير القوي من خلال لقطات وأشخاص وصور تلتصق وتأثر في ثقافة المشاهد وصورته الذهنية عن العالم.
- ✓ تأثيرات الخطوة خطوة أو القطرة قطرة، وهي تعني: أن المشاهدين يستجيبون بطريقة متشابهة لمعظم الصور في التلفاز. ويمكن قياس تأثير عمليات التكرار في المشاهدة للمضامين المعوضة، على إدراك المشاهدين للواقع الاجتماعي الحقيقي والواقع الصوري الذي يقدمه التلفاز بالقيام بالخطوات التالية:
- الخطوة الأولى: تحليل نظم رسائل التلفاز، البرامج المنبثة، الأفكار، الأحداث..الخ.
- الخطوة الثانية: قياس شدة تعرض الجماهير لبرامج التلفاز، هل هو تعرض شديد، متوسط، قليل، معدوم.
- الخطوة الثالثة: وضع أسئلة عن الواقع الاجتماعي ومعتقدات المبحوثين، لمعرفة بعض مدركاتهم ومعارفهم وسلوكياتهم، وهي خطوة هامة لمعرفة ماذا غرس التلفاز فيهم فيما بعد.
- الخطوة الرابعة: دراسة وتحليل البرامج التلفزيونية المراد قياس تأثيرها، ومعرفة القضايا أو المحتوى السائد داخل هذه البرامج.
- الخطوة الخامسة: مقارنة الواقع الاجتماعي الحقيقي مع واقع الصور الذي عرضه التلفاز ومدى إدراك المشاهد للواقعين، وهل ما في ذهن المشاهد هو واقع حقيقي أم خيالي.

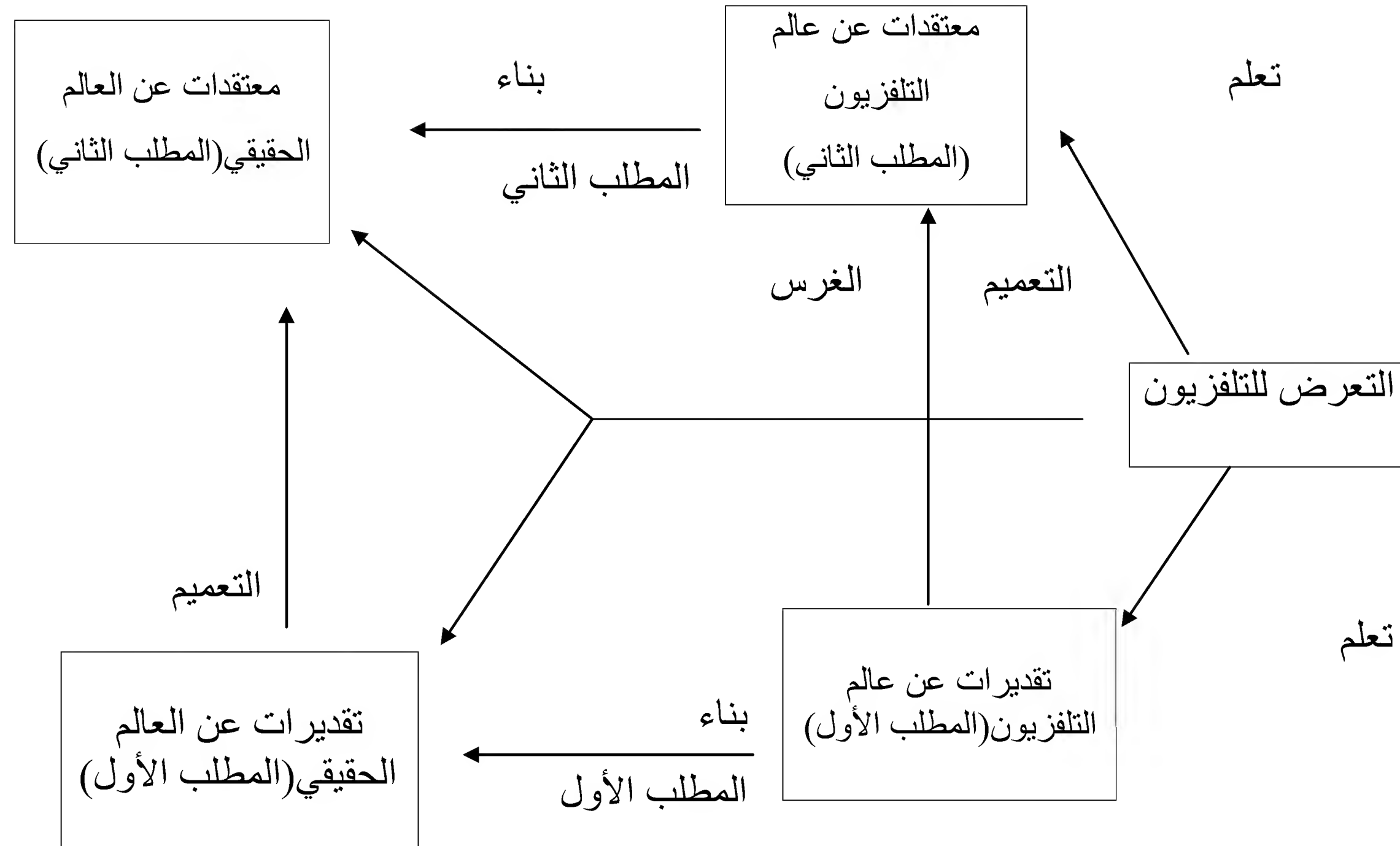
1) عملية مرحلة التعلم: وهي متعلقة بالسن، المستوى الدراسي، درجة التركيز والانتباه للرسالة"ص(142.145)

ويمكن تمثيل هذه المرحلة حسب "عبد الرحيم أحمد درويش" (2002) بالشكلين التاليين:

عملية التعلم والبناء



الشكل الأول



الشكل الثاني

ومن هنا نلاحظ أن عملية الغرس الثقافي تتم عن طريق مشاهدة التلفزيون وبالتالي العرض للرسائل، ومنه بناء الواقع الاجتماعي، وهي عمليات تعتمد على مدي وعي الفرد بالبرامج التي يتعرض لها، وخبراته السابقة....الخ، وهناك عمليات غرس فرعية تابعة لعملية البناء الثقافي لدى الأفراد.ص(147.127)

2) **عملية الاتجاه السائد :** حسب "رضا عكاشة" (2006) "الغرس يتم عن طريق التقرب بالمفاهيم الراسخة بكثافة بين المشاهدين، التعرض المستمر لنفس الصور ينمي وجهات نظر متشابهة عامة عند المتلقين، ولهذا يعمل الغرس على جعل جمهور التلفزيون متجانسا لأنهم يشاهدون بكثافة نفس المناظر والأفلام.

3) **عملية الرنين أو التضخيم:** الغرس التلفزيوني يؤثر في بعض القضايا الخاصة البارزة، بما يسميه الخبراء بالرنين، فصدى هذا الجهاز يغرس في المشاهدين العنف البدني والنفسي، وينشر الجريمة خاصة عند الأطفال و المراهقين".ص(147.146)

III: نظريتا الهيمنة الإعلامية وتوهم المعرفة.

I.III: نظرية الهيمنة الإعلامية.

إن وسائل الإعلام حسب ما يري "رضا عكاشة" (2006) "أنها تمارس دورها باعتبارها مشروعات متنافسة تكرس جهودها لتحقيق الأرباح، وأصبح من يتحكم غي المعلومة هو من لديه القوة في عرض فهمه وتبرير سلوكه، ووظائف وسائل الإعلام تتباين حسب القوى المهيمنة، فهدف الغرب تكريس تبعية الآخر له بأشكالها العقائدية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، ومن أجل تحقيق هذه الهيمنة تستعمل آليات لذلك نذكر منها:

I. تقنيات الإعلام : فالدول المتقدمة تتحكم في تقنيات الاتصالية وهذا ما يترتب عنه أضرار بالنسبة لدول العالم الثالث، فحسب لجنة

"ماكبرايد" يمكن تلخيص الأضرار فيما يلي:

✓ تجاهل واقع واحتياجات شعوب العالم النامي.

✓ لا يستفيد من هذه التكنولوجيا إلا جماعات النخبة أكثر من القطاعات الشعبية.

✓ الأثر التراكمي الفعلي لنقل الثقافة يفيد بلد المنشأ غالبا، لا بلد المستهلك.

- II. وكالات الأنباء: فهي توسع دائرة السيطرة الغربية على الإعلام، فم بين 174 وكالة بالعالم تعد 20 وكالة ذات وجود دولي، بينها 5 وكالات تهيمن على ما يقدره الباحثون 80% من حركة الأنباء العالمية.
- III. الترفيه والتسلية: جعل البعد الاستثماري و الصناعي الترفيه أبرز أدوات السيطرة في العقدين الأخيرين اللذين شهدا اندماج بعض شركات الإعلام والترفيه معا على المستوى الدولي توجد 20 شركة منها 14 أمريكية تقوم على صناعة الترفيه في العالم.
- IV. شركات الإعلان: الإعلانات هي إحدى آليات التحكم في الصحف والفضائيات، ففي تقدير الأمم المتحدة توجد 30 شركة عالمية يتبعها نحو 650 شركة محلية تسيطر على معظم حركة الإعلان الدولي وتقدر إعلاناتها بـ 22 مليار دولار.
- V. الثقافة: في سياق الهيمنة باتت الثقافة أكثر أداة لذلك، حيث أصبح الإعلام الوسيلة الأبرز للاختراق والتطويق، والتي يمكن اعتبارها على الأغلب الثقافة التافهة (الجنس)، وإنها أداة خطيرة تسوقُ العداء وتُغربُ الهويات الخاصة في ضل الممانعة الوطنية الرخوة.
- VI. الاقتصاد والربح: طغى على الرسالة الإعلامية المضمون الربحي، وبرز مظاهرها قولبة الناس بما يتجاوب مع حاجة الرأسمالية.
- VII. التبعية السياسية: حيث تخدم المؤسسات الإعلامية سياسة الدول الأم، وتسيطر على سياسة الإعلام وإمكاناته.
- VIII. المضمون الإعلامي: يعمل الإعلام على تزييف الرسالة الإعلامية لإحداث التأثير المطلوب بوسائل شتى. وقد درس العديد من الباحثين والمنظرين فيما يخص قولبة المضمون الإعلامي، نذكر منهم "شيلر schiller" خمس أساطير تؤسس مضمون الوعي الاعلامي:
- ✓ أسطورة الفردية والاختيار الشخصي.
 - ✓ أسطورة الحياد أو الموضوعية.
 - ✓ أسطورة الطبيعة الإنسانية الثابتة.
 - ✓ أسطورة غياب الصراع الاجتماعي.
 - ✓ أسطورة التعددية الإعلامية.

وقد عرضت "ساري توماس sari Thomas " - مستخدمة تعبير شلير - مجموعة من الأساطير التي ترددها وسائل الإعلام الغربي الأمريكي منها:

✓ المال وجد لينفق.

✓ تكديس الأموال انحراف.

✓ الاستهلاك الأكثر يهب المعاملة الأحسن.

✓ هناك مكان في القمة، كل واحد من الجمهور سوف يصل إليه.ص(166-175)

II.III: نظرية توهم المعرفة.

حسب "أيمن منصور ندى"(2002) هي من النظريات التي تصلح لتفسير عمل الإعلام وتأثيره فمفهوم التوهم ولد من رحم الدراسات النفسية والاجتماعية حيث يقول "هربرت أوجرامان" أن توهم المعرفة في الدراسات النفسية والاجتماعية يعني: الاشتراك في أفكار زائفة، خاطئة عن المشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين.

ويرى "يوشى تاكا فوكو yoshitama" ان توهم المعرفة يعني: حالة يعتقد فيها الفرد أن أفكاره أو اتجاهاته مختلفة عن الآخرين، في الوقت الذي يكون سلوكه العلني متطابقا مع السلوك العلني للآخرين.

يعود توهم المعرفة لعدة أسباب منها:

✓ قصور في المعرفة أو الفهم والإدراك الذاتي عند الفرد، وهو ما يعرف في علم النفس بالتحيزات الخادمة للذات.

✓ أن الناس تميل ثقافيا إلى التقليل من قوة تأثير الظروف الخارجية، فتميل إلى الرأي الذاتي المتحيز أو الذي يفتقد الدليل.

✓ الآراء والاتجاهات المتحيزة تزيد التوهم، والمعارف والآراء الناقصة وغير تزيد التوهم.

وسائل الإعلام وتوهم المعرفة :

أكدت الدراسات العلمية المختلفة أن وسائل الإعلام تحدث نوعا من الوهم لدى الأفراد، ومن ثم الرأي العام كله، فعندما تقدم معلومات وتتجاهل أخرى، أو تدفع آراء لان يعلن عنها و وتدفع آراء أخرى للصمت، وتتحيز بشكل مقصود أو غير مقصود.... فهي في الواقع تدعم مساحة توهم المعرفة في المجتمع.

ومن وسائل تدعيم التوهم نذكر:

✓ تدعيم النظام السياسي والاجتماعي القائم.

✓ تركزه على ما هو خارج اهتمام وأعراف ومصالح المجتمع.

✓ تقدم توزيعا غير حقيقي للرأي العام.

ومن الفرضيات العلمية لكيفية إحداث هذا التأثير نذكر:

(1) تأثر الآخرين بوسائل الإعلام، بمعنى أن الفرد منا يعتقد أن وسائل الإعلام لن تؤثر عليه وإنما التأثير سوف يقع على الآخرين.

(2) العلام يولد ما يسمى بالاتفاق الزائف، وذلك عندما يعتقد الفرد أن آراءه تحضي بالتأييد الآخرين.

(3) الانسياق وراء رأي الأغلبية، فالإعلام يجعل الفرد يحس بالانتصار عندما تتفق الجماعة على ما يقوله. ص(109-153)

IV: نظريتا تمثيل المعلومات والاستخدامات والإشباع.

I.IV: نظرية تمثيل المعلومات.

حسب "رضا عكاشة" (2006) هي من النظريات التي يمكن من خلالها تفسير عمل المعلومات الإعلامية داخل ذاكرة الإنسان،

تقوم هذه النظرية على أن الإنسان لا يتلقى المعلومات فقط، بل له مواقف وخطط للتعامل معها تتضمن عمليات واسعة من الانتباه

والتخزين والاسترجاع من المخزون المعرفي للأفراد. وأهم جرم في هذه النظرية هو الذاكرة، أو عملية التذكر، فقد قسم العلماء الذاكرة

إلى عدة أنواع يمكن توضيحها فيما يلي:

(1) الذاكرة الحسية:

وهي عبارة عن مخزون مؤقت للمعلومات التي تنقلها الحواس، وتتميز بسعتها الكبيرة، وتبقى فيها المعلومات بصيغتها الخام بدون معالجة لفترة زمنية قصيرة، أقل من ثانية بالنسبة للمعلومات البصرية، وبعض الثواني بالنسبة للذاكرة السمعية، وإذا لم يتم نقل هذه المعلومات للذاكرة قصيرة المدى فإنها تفقد.

- 72 -

(2) الذاكرة قصيرة المدى:

تتميز هذه الذاكرة بالسعة المحدودة، حيث تختزن كمية محدودة من المعلومات ولفترة قصيرة من الوقت.

(3) الذاكرة طويلة المدى:

تعتبر هذه الذاكرة أهم نظم الذاكرة، ويطلق عليها الذاكرة الدائمة، وهي عبارة عن نظام تخزيني غير محدود للمعلومات لفترة زمنية غير محدودة.

ويتم في هذه الذاكرة تمثيل المعلومات في شكل تركيبات مترابطة، وفق ثلاث عمليات رئيسية:

✓ عملية التحول الشفري أو الترميز.

✓ عملية التخزين.

✓ عملية الاسترجاع.

وأهم هذه العمليات هو الاسترجاع، حيث تساهم عدة عوامل في ذلك منها:

➡ تفوق الصور: فقد أثبتت البحوث أن الأفراد لديهم القدرة على التذكر الصور أكثر من المادة المكتوبة، وتعرف هذه الظاهرة بتأثير تفوق الصورة.

➡ فهم المعنى: فقد أظهرت الدراسات أن المادة الشفوية يتمثلها الفرد بمعناها وليس بالنطق أو الشكل، وقليل من الناس من يتذكر نص الكلمات التي قراها.

➡ التنظيم: فكما تم تنظيم المعلومات بطريقة أفضل عند استقبالها، كلما سهل على الفرد الاحتفاظ بها وتذكرها بسهولة.

➡ التفصيل: فمعرفة التفاصيل والتفسيرات والخلفيات تساعد على ترميز المعلومات، وبالتالي يسهل الاحتفاظ بها وتذكرها.

➡ الخبرة والمعارف السابقة: تؤثر الخبرة والمعارف السابقة تأثيراً واضحاً على التذكر لدى الفرد.

➡ التكرار: يزيد التكرار من تثبيت المعلومة.

➡ الحداثة: فالمعاني والمعلومات التي أدركناها حديثاً يكون من السهل تذكرها.

- 73 -

➡ الشدة: فمن السهل تذكر ما يثير انفعالنا وانتباهنا، فالمواقف السارة أو الحزينة يسهل علينا تذكرها لشدة الخبرة الوجدانية المصاحبة لها.

إذن فتأثيرات وسائل الإعلام مرتبطة بهذه العمليات المعقدة للمعلومات ذات الارتباط بالإنسان وأنساقه الاجتماعية المتشابكة.ص(130.128)

II.IV: نظرية الاستخدامات والإشباع.

تجيب هذه النظرية حسب "رضا عكاشة" (2006) على سؤال مهم وهو لما يتصل الناس بالإعلام؟ وما هي الاحتياجات التي تجعل الأفراد يقومون بذلك؟ وما الذي يفعله الإعلام بالناس؟ فالنظرية تحاول أن تستكشف كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام وأهم دوافع التعرض التي تدفعهم للجلوس أمام التلفاز أو قراءة الصحف. وعلى الرغم من الإجابة عن التساؤلات السابقة بسيطة ويمكن تلخيصها في: معرفة الأخبار والتسلية والتعلم والتفاعل الاجتماعي العام، إلا أن هذه الاحتياجات شديدة العقيد عندما يتعلق الأمر بمضمون الإعلام ومكونات الإنسان النفسية والاجتماعية، فهذه المكونات النفسية هي أبرز ما يميز تفسيرات هذه النظرية، فهي تعتمد على أن الأفراد مدفوعون بمؤثرات نفسية واجتماعية وثقافية تجعلهم محتاجون للإعلام.

الحاجات والدوافع: تلبية الحاجات والدوافع ضرورة نفسية واجتماعية عند الأفراد يستقيم بها الاتزان النفسي والتكيف الاجتماعي مع البيئة. والإعلام هنا يأتي من أجل تلبية حاجات الإنسان النفسية الاجتماعية. بمعنى آخر الاحتياجات تسير استخدام الإعلام بطرق متباينة. كما أن الاحتياجات تجعل الجمهور يفسر محتوى الإعلام بطرق متباينة.

ومن دوافع التعرض للإعلام نذكر:

- ✓ الحصول على المعلومات والنصيحة ومعرفة المجتمع والعالم.
- ✓ دعم الهوية الفردية وتقليل التوتر الشخصي وإيجاد الدعم للقيم الفردية.
- ✓ الهروب من المشاكل والاضطرابات والدخول إلى عالم الراحة والخيال.
- ✓ تقليل الإحساس بالعزلة والهروب من الروتين اليومي.

- 74

- ✓ شغل الفراغ النفسي.
- ✓ التعايش مع الآخرين والاتصال بهم.

التوقع والإشباع: يرتبط تحقيق الإشباع من وسائل الإعلام بتوقعات الجمهور من هذه الوسائل، والإشباع يرتبط بالتوقع الخاص خاصة التوقعات الايجابية، وتتعدد الإشباعات التي يمكن الحصول عليها من الإعلام نذكر منها:

- الإشباعات الفورية: تتحقق بشكل عاجل مثل الرغبة السريعة في الضحك.
 - الاشباعات البطيئة: تتحقق على المدى البعيد مثل تكوين معارف وآراء.
 - إشباعات التنفيس: تساعد على الراحة، والتخلص من القلق، والهروب إلى الخيال.
 - اشباعات المحتوى: التي تنتج عن التعرض لمضامين الإعلام ذاته، من أفلام وصور ورسوم.
 - اشباعات العملية: تنتج عن عملية الجلوس، والتعود، والارتباط بالوسيلة فقط.
 - الإشباعات الذاتية: تكسب الفرد مهارات تأكيد الذات والتمكن المعرفي والسلوكي.
 - الإشباعات الاجتماعية: وهي الرسائل التي ستخدمها الفرد في التعامل والاندماج مع شبكة العلاقات الاجتماعية.ص(197.193)
- V: تأثير الفضائيات العربية على الثقافة والدين والمجتمع.
- I.V: تأثر الفضائيات على الثقافة:

أن وسائل الإعلام تؤثر في تكوين المعرفي للفرد، من خلال عملية التعرض الطويلة المدى لوسائل الإعلام، فتقوم باجتثاث الأصول المعرفية القائمة للقضايا أو المعايير التي يحكم بها الفرد على السلوك الاجتماعي والغير اجتماعي، وإحلال أصول معرفية جديدة بدلا منها، وأن تأثير وسائل الإعلام في طريقة تفكيرنا وأسلوب تقمصنا للأشياء، من خلال ما نتلقاه منها من معلومات مما يؤدي إلى تحول خطير في قناعاتنا لمعاييرنا الاجتماعية، لأن القنوات إنما هي حصيلة المعرفة التي اكتسبناها، ومنه يمكن القول بأن وسائل الإعلام ذات دور سلبي تساعد على ظهور كثير من السلوكيات المنحرفة وتعديل نظرة الأفراد وقناعاتهم في معتقداتهم، وفي المعايير الاجتماعية القائمة في مجتمعاتهم.

- 75 -

حسب "اشرف فهمي خوجة" (2008) "أن من أهم مظاهر الغزو الإعلامي الفضائي هو مجال التسويق الثقافي، مما يؤدي إلى فقدان الخصائص الثقافية للدول العربية، عبر الأفلام والمسلسلات التي تُعدُّ أصلا للمشاهد الأمريكي، وتعتمد عليها جميع المؤسسات التلفزيونية العربية". ص(25)

يقول "عبد الرزاق محمد الديلمي" (2005) "أن قنوات التلفزيون الفضائية الوافدة نجحت في نشر الأنواق الاجتماعية والثقافية للبلدان المتقدمة على نطاق واسع، بحيث غدت مألوفة وتحظى بإعجاب الكثيرين، مما حدا بجميع الناس إلى تقليدها كمعيار للسلوك البشري في تلك البلدان بعيدا عن الأخذ بثقافته، أو قيمه، أو مصالحه، وحاجات تطوره بعين الاعتبار". ص(74)

يقول "عدلي سيد رضا" في مقالة نشرها عبر الانترنت بعنوان "تأثير القنوات الفضائية على الثقافة العربية " أن "هذه الفضائيات وما تبثه من قيم تعكس صورة مشوهة وسلبية على عن واقع الإنسان العربي ومجتمعه للأسف، وصارت الفضائيات العربية تروج لأنماط ثقافية يخشى من تأثيراتها السلبية على الهوية العربية، وهذا عن طريق بثها

لبرامج الترفيه التي لاقت رواجاً واضحاً واهتماماً متزايداً من المشاهدين العرب، وبصفة خاصة الشباب والمراهقين، وخصوصاً ما تعكسه بعض الأغاني المصورة والبرامج من صور مبتذلة وخليعة، تقوم الإثارة، وهي تحاول بهذا طمس هوياتهم والعبث بثقافتهم وثقافة المجتمعات العربية والإسلامية. (haras.naseej.com)

وتحاول إظهار هذه الثقافة حسب " خالد بن عبد الله المشاري" في مقالة منشورة في موقع "الرياض الإلكتروني" "بأبهي صورة لها عن طريق إقناعنا بأن فيها حلولاً لمشاكلنا، وذلك باقتفاء أثرهم وتقليدهم في حل مشكلاتنا اليومية، فتجد إنها تروج لتعاطي المخدرات أو الخمر أو الانتحار، كما تعرضها لنا المسلسلات المكسيكية والأفلام الأمريكية، لإنهاء حالة من التآزم في علاقة حب محرمة فقد من خلالها حبه، فأصبح يقدم مثل هذا كحل لمشكلات الناس. (www.alriyadh.com)

- 76 -

كما يرى "محمد سعيد فرح" (2002) "إن تلك الثقافة ما هي إلا عبارة عن ثقافة أغلبها أمريكية، وفق ما جاء في تقريرين نشر جزء منهما على شكل وثيقة سرية أن أمريكا بعد أن فشلت في تقديم نفسها من خلال قناة الحرة قامت بدعم قنوات عربية لها القبول من طرف الجمهور العربي، لكي تسعى لتحسين صورة أمريكا، واستلزم ذلك الإساءة إلى الإسلام من خلال البرامج التي تقدمها وهذه القنوات هي مجموعة mbc مع إذاعاتها، وقناة العربية.

وقد سجلت المجموعة دائماً وحسب التقرير الأخير سبقاً في الانفتاح على الغرب ونشر الثقافة الغربية. وعملت هذه الثقافة على نشر التسطيح الفكري من خلال الكم الهائل من البرامج التي هدفها إشغال عقول الناس عن طريق تقديم سخافات إعلامية لا تبني فكراً جاداً، بل تسعى إلى تصميم السخافة في قالب فكاهي.

ويقول الدكتور "على الأنصاري" وهذا حسب "نفس المصدر" حول هذه النقطة "أصبح الإعلام المبتوث فضائياً في بعض بلداننا نسخة للإعلام الغربي، حيث لا نجد في بعض معلوماته غير المتابعات السطحية وبرامج اللهو الخليع التي تزيد في سطحية التفكير، وضالة العقل والبعد عن أساسيات الحياة، وبالتالي تقتل فيه روح المعرفة والعلم والإبداع..." ص (9.10)

II.IV: تأثير الفضائيات العربي على الدين والمجتمع.

لقد عملت الفضائيات حسب "خالد بن عبد الله المشارى" في مقالته المنشورة في موقع "الرياض الالكتروني" "على نشر الشبهات والأمور المخالفة للعقيدة ومحاربة الله عز وجل والدين الإسلامي، حيث أن معظم الفضائيات العربية تدعّم من قبل الدول الغربية ماديا وثقافيا، فاغلب برامجها نقل مباشر للصورة الحية لحياة الكفار، وأحلامهم، وطعامهم وشرابهم، والموضة في ملابسهم، فهي أسلحة موجهة وسلطة على محاربة الدين الإسلامي وتشويه صورته والنيل منه، وإبعاد الناس عنه، ويكفي النظر إلى الأسماء التي تظهر على الشاشة لمعدي البرامج والمشاركين والمخرجين، لتعلم أن اغلبهم من النصارى المدعومين بالإمكانيات من قبل الغرب لإهلاك الجيل وتقويض هويته الإسلامية، ويسعون في محاولة مستميتة لإذاعة الفوارق العقائدية، وجعل المخالف والمنافي للعقيدة الصحيحة هو الأفضل، بالإضافة إلى ظهور قنوات السحر والشعوذة.

- 77 -

فهذه القنوات في الآونة الأخيرة حملت لنا أفكارا ومعتقدات طالما حاربها رسول الله ﷺ، وحث أتباعه على تجنب الوقوع فيها، واللجوء إليها، ومن ذلك قراءة الطالع أو ما يسمى بالأبراج، فبعدما غزت هذه الآفات صفحات الجرائد والمجلات، نرى هذه الأيام وللأسف الشديد أن الأمر أصبح موضة تتنافس عليه هذه الفضائيات، حيث خصصت برامج وحلقات للأبراج، توجه للمشاهدين من أجل محاورتهم ومشاركتهم.

كما أثرت هذه الفضائيات على المجتمع العربي عامة والمراهقين منه خاصة، فجعلتهم يسارعون إلى التشبه بالكفار، والانبهار بعاداتهم وتقاليدهم، وذلك أن معظم هذه الفضائيات وما تبثه يُظهر المجتمعات الغربية المنحلة بوجهها الجميل فقط-وجه القوة والنظام

والإبداع- إضافة إلى عمل هذه الفضائيات على جعل الباطل في أعين الناس حقاً وأمرأ مشروعاً، جعله الواقع الفضائي كذلك، وحقيقته أن الشرع حرمه.

ومن مظاهره جعل الفن رسالة وانه عمل مشروع ورسالة تستحق التقدير، ولذا علينا جعل هذا الفنان من وجهاء المجتمع وكبارهم الذين يقتدي بهم، وللأسف سعوا إلى تمييع المفاهيم والثوابت الإسلامية التي لا مجال للمساس بها، حتى بلغ الأمر أن يعتبر البعض التمثيل والفن عملاً لا يؤاخذ الله عليه، حيث يندرج عندهم تحت الكسب الحلال من خلال العمل الشريف، حيث نجد احد النجوم يقول عن نفسه بأنه رجل ملتزم بأوامر الله، أما ما قدمه من أفعال غير محترمة ومحرمة في مسلسله هذا، أو فلمه ذاك فيكون بحجة الفن.

وراقصة سئلت عن حكم الشرع في الرقص فكان جوابها الرقص عمل والعمل عبادة إذن فالرقص عبادة والعياذ بالله، وعلى سبيل المثال يستبدلون اسم الخمر بالمشروبات الروحية، والربا بالعائد الاستثماري، والعري بالموضة، وأصبحت قلة الأدب والانحلال تسمى حرية شخصية.

كما عودت هذه الفضائيات الناس على النظر للحرام وتسهيل الوقوع فيه، وذلك ببث الكثير من الأخلاقيات المنحرفة عن طريق المسلسلات حتى اعتاد الناس على مشاهدة العري فيها،

- 78 -

- ومن أمثلة ذلك ترى في الأفلام مشهد الممثل وهو يفتح شباك غرفته فيرى جارتته بالصدفة أمامه فينشأ بينهما قصة حب أو قصة معصية، كما أن المشاهدين ألفوا رؤية الممثلة وهي شبه عارية تفتح الباب لرجل أجنبي، وغيرها من الأمثلة التي لا يمكن تعدادها. (www.alriyadh.com)

VI- تأثير هذه الفضائيات على الأخلاق وانحراف المراهقين.

- VII- تأثيرها على الأخلاق.

- يرى معتز محيي عبد الحميد" في مقالته المنشورة على موقع "الصباح" بعنوان " دور الفضائيات.. في زيادة وتيرة الانحراف" أن الإعلام العالمي بكل صورته أصبح حقيقة راسخة، امتدت آثاره إلى كل أقطار العالم ومن ضمنه الوطن العربي، بفضل الفضائيات،

وقد أحدثت تغييرات جذرية داخل حياتنا، وخلالها في المنظومة القيمية التي تحكم علاقاتنا اتجاه الآخرين (أقاربنا-جيراننا- بقية أفراد المجتمع)، وتحكم كذلك رؤيتنا للأمور (حلال-حرام-الشرف..)، وقد أحدثنا هذه المفاهيم والتصورات المضادة عبر مصادر الإعلام المتعددة، في مقدمتها وسائل الإعلام شرخا في نظامنا الأخلاقي والسلوك العام لمجتمعنا.

- والمسألة هنا ليست هشاشة ثقافتنا وقابليتها للاختراق، ولا ضعف مناعة نظامنا القيمي ضد الثقافات والأفكار الأخرى، بل هو أننا أمام واقع استهدفت فيه مجتمعاتنا في اضعف حلقاتها أطفالها وشبابها ومراهقها، عن طريق إثارة غرائزهم التي تقودها الفضائيات، إضافة لانحسار الدور التربوي للبيت ومؤسسات المجتمع، وعجزها عن تحصينهم مما أدى

إلى سقوط أخلاقي وتهديد النظام القيمي الاجتماعي العربي. (www.alsabaah.com)

-II.VI: تأثيرها في انحراف المراهقين.

- حسب "الزغلول رافع النصير" (2001) "أن هذا الكم الهائل من الفضائيات الغير المراقبة يشكل خطرا على مجتمعاتنا، بحيث يساهم في انتشار الجريمة والشذوذ الجنسي في المجتمع، فقد بينت دراسة أجريت في الولايات المتحدة أن المشاهد الجنسية الخليعة التي تعرض في السينما والتلفزيون ساعدت على انحراف نسبة من المراهقين والمراهقات، كما توصلت دراسة أجريت في المجتمع الكويتي إلى وجود علاقة بين ارتكاب جريمة هتك العرض ومشاهدة الأفلام الجنسية، كما أن هذه الأفلام تتعلم من خلالها المراهقات الآداب الجنسية الضارة، وقد أثبتت دراسة أن فنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والتدخين يتعلمها المراهقون من التلفزيون". ص (95)

- 79 -

- ويرى "عيسى محمد الهادي" (2005) "أنه هناك الكثير من المراهقين والشباب قد يندفع إلى تقليد الشخصيات التي تظهر أمامه في التلفاز، في طريقة مأكلاها ومشربها وتسريحة شعرها وطريقة حلها للمشكلات التي تواجهها، والتي قد تكون ايجابية أو سلبية، بل كثير ما غيرت المسلسلات نوعية الأسماء والألقاب التي يطلقها الشباب على أنفسهم، أو تلك التي تطلق على المواليد الجدد". ص (22)

-ويضيف "أبو أصبع صالح خليل" (2005) "أن الكثير من هذه الأفلام والمسلسلات التي يدور كل منها حول الشخصية المحور والتي هي بطل القصة، وقد يكون هذا البطل شرطيا أو لصا، وقد يكون لطيفا أو عنيفا، لكنه بكل الأحوال يظهر بمظهر الشخص الذكي

الذي ينتصر في النهاية وان كان لصا أو قاتلا، فمن الناحية العاطفية يستجيب المرء للتمثيل، فيعجب بالمثلين، ويشعر بالسخط في حالة الظلم والرضا عند إيجاد الحل....الخ.

ضمنية، يتلقاها المشاهد دون وعي منه، ويتم فيها تشويه الواقع بتبسيطه أو تضخيمه، وقد يقوم البطل بالتمرد على كافة القيم والعادات، وتتمر القصة دون عقاب، أو انه عبارة عن سارق أو قاتل وينجح بالفرار من قبضة العدالة إلى بلد آخر، وهي رسائل تتحول إلى سلوكيات يقلدها المراهق داخل واقعه".ص(297)

العوامل المؤثرة في انحراف المراهقين:

حسب "عبد الرزاق محمد الديلمي" (2004) "أن هناك عوامل تساهم في انحراف المراهقين من خلال تقليد ومحاكاة والاقتباس من مشاهد العنف أو الانحراف الجنسي أو مشاهدتهم لأفلام الجنس منها:

- ✓ التفكك العائلي: هو اختلاف السلوك العائلي والتربية العائلية الخاطئة، وحالات الانقسام العائلي الداخلي، والطلاق وتعدد الزوجات.
- ✓ معاملة الوالدين: هي الأساليب السلوكية المتبعة من قبل الوالدين أو من ينوب عنهما في ضبط سلوك الأبناء وتربيتهم في المواقف الحياتية المختلفة، داخل المنزل وخارجه وتتمثل في :

- 82 -

- القسوة: معاملتهم بأساليب ترهيبية تتجلى في الزجر أو التهديد، والعقاب البدني أو العقلي بوسائل مختلفة.
- الدلال في المعاملة: أي تساهل الوالدين مع المراهق وعدم تقييد حريته، والامتناع عن معاقبته أثناء أخطائه.
- الإهمال في المعاملة: أي عدم رعايتهم وعدم الاهتمام بحاجاتهم الضرورية.
- ✓ الصراع بين الأجيال: يعد الصراع بين الأجيال حقيقة واقعية في الحياة الاجتماعية، ويتضح ذلك في العلاقات بين الأطراف، ويقوم على التعاكس في الإرادات والمصالح مما يحمل نزاعا مع حرص كل طرف على التفوق على الطرف الآخر.

✓ فرض سلوكيات الكبار: من العوامل المهمة أيضا طغيان أنماط سلوكية الكبار وعاداتهم، فمن المعروف أنه يوجد اختلاف كبير بين ثقافة الكبار وثقافة الصغار، سيما وأن هذا الاختلاف يتسع في المجتمعات التي يكون فيها التغيير الاجتماعي سريعا". ص(169.179)
VII-: تأثير الفضائيات العربية على زيادة العنف واختلال العلاقات الأسرية
I.VII-: تأثيرها في زيادة العنف.

حسب "على ليلة" (2003) "انه ليس هنالك من شك في أن تعاظم العنف على الصعيد العالمي والمحلي، ودخل الطبقات والشرائح والفئات الاجتماعية المختلفة_ في ضوء قصور النظم الاجتماعية وعجزها على القيام بوظائفها-حيث تعد عملية التنشئة الاجتماعية مقصورة على الأسرة والمدرسة والمجموعات الأولية التي ينتمي إليها الطفل، بل أضحت عملية تساهم فيها وتشكلها إلى حد بعيد مؤسسات أخرى، كمؤسسات الاتصال والإعلام، حيث أصبح لها دور بالغ الأهمية والخطورة، بوصفها مصدرا للمعرفة والمعلومات، ووسيلة نقل ثقافي عبر الزمان والمكان، إضافة إلى وفرة عروض العنف والجريمة خاصة على الفضائيات. وقد أجمعت الدراسات على أن مشاهدة برامج العنف والجريمة والاغتصاب والقتل تساهم في تكوين السلوك العدواني خاصة عند الأطفال، وأن نسبة كبيرة من جرائم الأحداث ترجع إلى محاكاة مرتكبيها لما يحدث في أفلام وبرامج العنف، فمشاهدتها من أهم أسباب السلوك العدواني العنيف لدى الأطفال، وخاصة في سن المراهقة التي يتوحد فيها المراهق مع بطل الفلم أو المسلسل ويتقمص فيها شخصيته. كما بينت الدراسات أن هناك علاقة طردية بين درجة مشاهدة برامج التلفزيون ودرجة الشعور بالاغتراب، وان الأطفال الأكثر اندماجا مع المشاهد هم الأكثر اغترابا من غيرهم، والأكثر شعورا بالعجز والأكثر إهمالا في النواحي التعليمية لدراسية". ص(76.78)

ويرى "محمود عودة" (1996) "انه فيما يتعلق بتقييم البرامج الإعلامية المقدمة للأطفال والمراهقين فقد أوضحت دراسة طبقت على ثلاثة عشرة دولة عربية، وأن معظم البرامج الموجهة لهذه الفئة تعتمد على المضمون الأجنبي بصفة أساسية وأن هذه المضامين تهدد الذاتية الثقافية للمجتمعات العربية ، لأنهم يعتقدون من خلال مشاهدة هذه البرامج الأجنبية ومن خلال تتبع النماذج المقدمة بما تنطوي عليه من قيم سلبية أنها النموذج الذي ينبغي أن يحتذى به". ص(25.26)

- وقد ساهم الإعلام المعاصر حسب "إجلال حلمي" (1999) "في جعل الناس أكثر تعودا على العنف واسقط الحاجز النفسي بين الكراهية والعنف والقدرة على ممارسته، فالأفلام والمسلسلات المطروحة الآن بالأسواق العربية تدور أفكارها الأساسية حول العنف، الأمر الذي ترتب عنه أن تنشأ الأجيال الجديدة وقد زالت لديها الرهبة من العنف بعد ان اعتادت عليه من خلال كثرة المتابعة، والذي تبدأ أولى مظاهره بهدايا الكبار للأطفال مثل المسدس، أفلام الكرتون المملوءة بالقوة والعنف". ص(26.14)
- II.VI: تأثيرها في زيادة الفجوة بين الآباء والأبناء.
- يرى "عبد الإله بلقزيز" (1998) أن "العلاقات الاجتماعية تعد بعدا هاما وأساسيا في حياة الأسرة والتي تعد بدورها مسرحاً للعلاقات الاجتماعية المتبادلة ، إلا أن الأسرة العربية تشهد اليوم ضعفا في العلاقات داخلها وساد الطابع الفردي بين أفرادها فانخفض التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة إلى أدنى حد ، وتأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب ، وذلك بسبب وسائل الاتصال الحديثة، فأصبحت تقوم بدور الإفتاء والإرشاد، دون أن يدرك المتلقي أن ما تحمله الرسائل الإعلامية قد يكون مشحونا بقيم هدامة لنسيجه الثقافي والاجتماعي ولتماسك الأسرة، فقد تفككت بنيتها ، والمظهر المثير لهذا التفكك هو فقدانها المتزايد لقدرتها على الاستمرار كمرجعية أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية ، بسبب ظهور مصادر جديدة.
- فلقد أصبح النظام الثقافي المسيطر – في حقبة العولمة الثقافية – هو النظام السمعي البصري الذي يعتمد على ثقافة ما بعد المكتوب " ثقافة الصورة" والذي يزيد من خطورة الأمر أن الإعلام المعاصر ساهم في إيجاد ثقافة أو قيم ثقافية في وعي المراهقين والشباب لا تقوم صلة بينها وبين النظام والبناء الاجتماعي الذي ينتمون إليه ، ولم تخرج من رحم التطور الاجتماعي الطبيعي لمجتمعاتهم ، مما أدى إلى حدوث خلل في البني الثقافية والاجتماعية". ص(312.308)
- ومجمل القول أن هناك تأثيرات سلبية للإعلام المعاصر من وجهة نظر مفردات عينة لدراسة على عملية التنشئة الاجتماعية لعدم وجود آلية واضحة لإيجاد التكامل بين الأسرة والمدرسة والإعلام فيما يتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية". ص(12)

الباب الثاني :

الباب الثالث في

الفصل السادس :
السلامة

منها
السلامة

II. الجانب التطبيقي

1 - منهج البحث:دراسة حالة

حسب "عبد الهادي الجوهري"(1982) هو "طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعمق لحالة فرديه قد تكون شخصا أو جماعه، أو مجتمعا محليا أو المجتمع بأكمله، ويقوم ذلك على افتراض أن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ لحالات أخرى مشابهة أو من نفس النمط"ص(182)

ويتميز هذا المنهج حسب "محمد شفيق" "بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع في دراسته للأفراد أو المجتمعات، كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة من حياة الوحدة المدروسة" ص(99).

وهو حسب "محمد الجوهري و عبد الله الخريجي" (1990) يعد "من أكثر مناهج البحث انتشارا وأكثرها استخداما للوصول إلى تفهم لأسباب انحراف الأبناء من خلال التعامل مع الأحداث والخبرات الهامة في حياة الفرد، والتي تعد نقطة تحول تؤدي إلى تغيير حياته .كما أنها تنظر إلى الفرد وموقفه وسلوكه باعتباره تشكيلا كليا أو مركبا من العوامل التي تؤثر فيه على امتداد الزمن".ص(167.169)

وحسب "زيداه عبد الباقي"(1973) "فاستخدام الباحث منهج دراسة الحالة، لما له من دلالة في الكشف عن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين المبحوث ومن حوله من الأفراد الآخرين، ودلالة ذلك بالنسبة له وتأثيرها على سلوكه واتجاهاته وقيمة التي تتشكل من خلال تلك العلاقة".ص(240)

وهذا ما تسعى اليه الدراسة من خلال تناول الفضائيات العربية وما يترتب عليها من نتائج على سلوك المراهق، وتأثير هذه وما هي كظواهر هذا التأثير.

2 - عينة البحث:

تم توزيع 125 نسخة من الاستبيان، بطريقة عشوائية، على المراهقين والمراهقات الذين يتراوح سنهم ما بين 13 و21 سنة، من ذوي المستوى الابتدائي أو المتوسط، أو الثانوي، أو الجامعي. تم توزيع هذا الاستبيان في ولاية المدية، وقد تم استرجاع 100 نسخة فقط، بسبب إهمال العينة وتضييعها لها.

الخصائص الشخصية لأفراد العينة

1/ متغير الجنس : جدول رقم *01*

التعليق على الجدول *1* :

نلاحظ من خلال الجدول رقم " 01 " أن أغلب العينة التي كانت محل الدراسة إناث أي بنسبة 54 % أما الذكور فنسبة 46%.

يرجع سبب ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث إلى الطبيعة الفسيولوجية لكل منهما، فالإناث أكثر يفضلن مشاهدة التلفاز على الخروج، عكس الذكور الذين يفضلون البقاء خارجا، مع

اصدقائهم.

2/ متغير السن : جدول رقم *02*

التعليق على الجدول *2* :

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة في الفئة الأولى (13-17 سنة) أكثر من العينة الموجودة في الفئة الثانية (18-21 سنة)، فالأولى نسبتها 54% والثانية نسبتها 46%.

يعود ارتفاع النسبة في الفئة الأولى إلى أننا ومن خلال ملاحظتنا وجدنا أن من يبلغون

من السن ما بين 13 و17 سنة يعتبرون أهم فئة تؤثر فيها الفضائيات، والأكثر مشاهدة للتلفاز.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	46	46 %
أنثى	54	54 %
المجموع	100	100 %

السن	التكرار	النسبة
من 13 - 17 سنة	54	54 %
من 18 - 21 سنة	46	46 %

3/ متغير المستوى التعليمي: جدول رقم *03*

المتعلق على الجدول *3*:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	0	%0
متوسط	28	%28
ثانوي	35	% 35
جامعي	37	% 37
المجموع	100	% 100

من خلال نتائج الجدول يتبين لنا أن النسبة كانت متقاربة بين المراهقين من المستوى الثانوي والجامعي بحوالي 30% وفي المتوسط بلغت النسبة 28%، أما الابتدائي فلم يتحصل على أي نسبة.

يرجع ارتفاع نسبة المستويين الثانوي والجامعي إلى أنها الشريحة الأكثر إقبالا على مشاهدة التلفاز، إضافة إلى أن النسبة كانت متقاربة بين المستويات التعليمية الثلاث، وهذا محاولة منا للخروج بنتائج تتميز بالمصداقية.

3 أدوات جمع البيانات.

الملاحظة البسيطة:

تعد الملاحظة حسب "عمار بوحوش وآخرون" (1999) "أساس الدراسة الميدانية وهي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين، أو ظاهرة معينة، وتسجيل جوانب السلوك أو خصائصه".ص(76)

والملاحظة البسيطة تسمى أيضا بالملاحظة دون المشاركة، فهي لا تتطلب أكثر من النظر أو الاستماع، ومتابعة موقف معين دون مشاركة فعلية فيه.

الاستمارة:

يري "كامل محمد المغربي" (2006) "تعتبر الاستمارة من أدوات البحث الشائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية، خاصة في علوم الإعلام والاتصال، لأنها دراسة علمية يقوم بها فريق عمل متكامل من أجل جمع المعلومات والبيانات، التي تتعلق بظاهرة قائمة فعلا، تهتم بالإحصائيات العامة التي تنتج عن استخلاص البيانات من الحالات الفردية. كما لا تهدف إلى مجرد جمع البيانات والمعلومات وجدولتها، بل إنها تقوم على تفسيرها للدلالة على ما يحدث من أجل التوصل إلى النتائج". ص(97)

والاستمارة حسب "محمد عبد المجيد" (2000) "هي شكل مطبوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى عينة من الأفراد حول موضوع مرتبط بهدف الدراسة". ص(106)

ولهذا استخدمنا الاستمارة كأداة رئيسية في دراستنا، كونها ساعدتنا على جمع المعلومات من العينة، ووفرت لنا الوقت والجهد من حيث تصنيف البيانات وتبويبها، مما رفع من درجة صدقها، وجاءت الاستمارة من أجل ربط الإشكالية والتساؤلات مع هدف الدراسة المتمثل في تأثير الفضائيات العربية على سلوك المراهق، ولهذا اعتمدنا على طرح أسئلة متعلقة بهذا المجال، وقد تضمنت الاستمارة 26 سؤالاً مغلقاً تتركب من ثلاث محاور هي كالآتي:

البيانات الشخصية: تضمن ثلاثة أسئلة

المحور الأول: أسئلة حول الفضائيات العربية تضمن ستة أسئلة.

المحور الثاني: أسئلة خاصة بقناة mbc action تضمن سبعة أسئلة.

المحور الثالث: تأثير قناة mbc actoin على السلوك تضمن أربعة عشر سؤالاً.

الفصل السابع:

عَرْصُ الْمَنَاجِيحِ وَتِلْكَ أَلْهَا

قائمة
٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

الملاح